الانوار
الاسبوعي

■ بيروت الاحد ٢٠ تموز
١٩٦٩ ــ العدد ٢١٢٤ ■



غداً (٢١ تموز): بانتظار (الذي يأتي ولا يأتي)!

من نيل أرمسترونغ على سطح القمر.. الى الانسان على سطح الأرض : لقد وصلت

غدا (٢١ تموز ١٩٦٩)، اذا صح (كل شيء علمي، وكل انتظار ذهني) ، تطأول اربع ارجل بشرية ارض القمر : رجلا نيل ارمسترونغ ورجلا ايدوين الدرين رائدا الفضاء الاميركيان ويرافق رفيقهما الرائد الثالث مايكل كولينز، برهبة ، صدى خطواتهما على ارض العشاق والحالمين .
هنا ، عرض لتفاصيل هذه الرحلة المذهلة .



■ السفينة الفضائية « العنكبوت»

●● من نيل ارمسترونغ على سطح القمر ، الى الانسان على سطح الارض ... « لقدوصلت » . وتحققت المعجزة التي راودت خيال البشرية منذ اول ليل عرفه الانسان وشاهد خلاله القمر . انتهت الاسطورة التي كانت حديث خرافة الى حقيقة وواقع ؛ وانتصر الانسان على الطبيعة لاول مرة في تاريخه العريق بوصوله الى سطح القمر .

ففي صباح السادس عشر من شهر تموز ١٩٦٩ استيقظ الملاحون الثلاثة من نومهم ليتناولوا فطورا عاديا، ولتجري لهم بعض الفحوص الطبية الروتينية ، وهم : نيل ارمسترونغ قائد « ابوللو ١١ » مايكل كولينز ملاح السفينة ، وايدوين الدرين ملاح العربة القمرية . بعد ذلك توجه الملاحون الثلاثة الى منصة الاطلاق رقم ٣٩ في كيب كنيدي حيث ينتصب الصاروخ ساتورن — ٥ — الذي يبلغ ارتفاعه ١٠٩ امتار ، ويبلغ وزنه ٣١٠٠ طن على اتم الاستعداد لساعة الاطلاق .



غسان كنفاني

● العمل الجديد الذي تسلمه الزميل غسان كنفاني ، رئيس التحرير السابق في « الملحق » ، يشكل بالنسبة له ولنا استمرارا لكلمة غسان الصادقة الملوحة من هموم شعبه ووطنه ، وقضيته — قضيتنا جميعا — .

وغسان الذي قضى عامين في « الانوار » و « ملحقها » بعطاء ومحبة وموهبة ورؤيا جديدة ، هو غسان الذي سيظل يطل على قراء « الانوار» من خلال مقاله الاسبوعي « وراء الاحداث » صباح كل احد في « الانوار » .

رئيس التحرير السابق الذي قدم العمل الجيد من خلال اطلالته عبر « دار الصياد » : المؤسسة — المدرسة — الرسالة ، هو باق بأثره وباضافاته التي لا يمكن ان تخرج ، بعد ان اصبحت جزءا من هذا « الملحق » .

■ اسرة تحرير « الملحق »

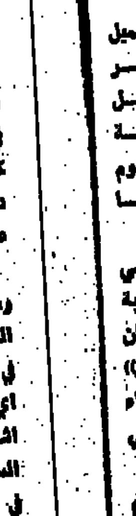
وقبل ساعتين ونصف من موعد الاطلاق دخل الملاحون الثلاثة عربة ابوللو ١١ القيادية واغلقت الكوة المتصلة بالخارج . ليقوم الملاحون بالتدقيق في جميع الاجهزة والمعدات في انتظار ساعة الصفر .

في هذه الاثناء دوى صوت من المكبرات يعلن البدء بعملية العد التنازلي وفي اللحظة المحددة انطلق الصاروخ وسط اعمدة كثيفة من الدخان الى الفضاء مستقيما في بادىء الامر ثم انحنى قليلا نحو الشرق حيث اختفى من الانظار فوق المحيط الاطلسي .

في المدار الارضي

اندفع الصاروخ « ساتورن ٥ » بقوة استهلاكية اولية تبلغ ١٥ طنا من الوقود في الثانية الواحدة وبسرعة تفوق ٢٨،٠٠٠ كيلو متر في الساعة وبعد ١٢ دقيقة تماما دخلت السفينة مدارها الارضي المخصص لها على ارتفاع ١٦٠ كيلومترا من سطح الارض .

وعندما احترق الجزء الاول من الصاروخ وسقط مثلما سقط الجزء الثاني بدوره بقي الجزء الثالث ملتصقا بالسفينة الام لاستخدامه في مرحلة اخرى . وقبيل البدء بالدورة الثانية اي بعد ساعتين تقريبا من لحظة الاطلاق اشتعل الجزء الثالث من الصاروخ ليدفع السفينة خارج المدار الارضي وذلك ليضعها في مسار اتجه نحو القمر ، وقد كانت السرعة ٣٩،٢٠٠ كيلو متر في الساعة لتقطع ١٠،٨٠٠ متر في الثانية وذلك كي تتمكن من الانعتاق من جاذبية الارض وخرق الجاذبية القمرية . وقد ظل الملاحون على هذه الحال حوالي ثلاثة ايام وهم يدورون في الفراغ وعلى بعد ٣٢٠ الف كيلومتر من الارض ، وهم في هذه الاثناء يفحصون ويختبرون الاجهزة والمعدات التي ستعمل على هبوط السفينة على سطح القمر .



■ نيل ارمسترونغ

وفي وقت محدد عمد الملاحون الى ازاحة الغطاء الذي يلف العربة القمرية والذي يقيها من اخطار الاحتكاك بالاجواء الفضائية ، ثم نقلوا العربة من مكانها في مؤخرة المركبة وثبتوها في الجزء الامامي المخبب للمركبة الرئيسية . بعد ذلك تخلى الرواد من غطاء العربة ومن الجزء الثالث من الصاروخ بعد ان استنفذا مهمتهما . وكان الملاحون يحددون مواقعهم باستخدام التلسكوب وآلة السدس وهي آلة يستعملها رواد الفضاء والبحارة لمعرفة مواقع الكواكب وغيرها من الاجسام السماوية .

الدخول الى مدار القمر

في هذا الوقت وصل الملاحون الى المناطق المجاورة للقمر حيث تضاءلت قوة جاذبية الارض الامر الذي سبب انخفاضا في سرعة السفينة بلغ حوالي ٣،٢٦٠ كيلومتر في [illegible]

ما يوازي ٩٥٠ مترا في الثانية .

من جهة ثانية اخذ القمر [illegible] الفضائية وهنا اطلق الملاحون [illegible] يساعدهم على السيطرة عليها في مدار بيضاوي . ومن ثم [illegible] حول القمر الى اطلاق محرك [illegible] المدار مستديرا يبعد ارتفاعه [illegible] كيلومترا من سطح القمر .

الهبوط على سطح القمر

بدا الملاحان نيل ارمسترونغ [illegible] بالزحف الى العربة القمرية [illegible] بها حيث فصلاها عن السفينة [illegible] الى القمر في الوقت الذي ظل [illegible] الثالث مايكل كولينز في مدار [illegible] السفينة الام وبعد فحص [illegible] والتأكد من سلامتها خلد [illegible] لبضع ساعات قبل الخروج [illegible] والبدء في سلسلة الاعمال [illegible]

ترك الملاح ارمسترونغ [illegible] وطأ لاول مرة في تاريخ البشرية [illegible] وذلك في اليوم الرابع من [illegible] ٢٠ دقيقة تبعه الملاح الدرين [illegible] على سطح القمر ليساعد [illegible] عينات من الصخور والتربة [illegible] القمرية والتقاط الصور ، [illegible] اجهزة علمية احدها لقياس [illegible] وارسالها اوتوماتيكيا الى [illegible] « مرآة ليزر » لتعكس اشعة [illegible] الارض ، والثالث وحدة [illegible] عناصر الرياح الشمسية [illegible] بعد على الارض .

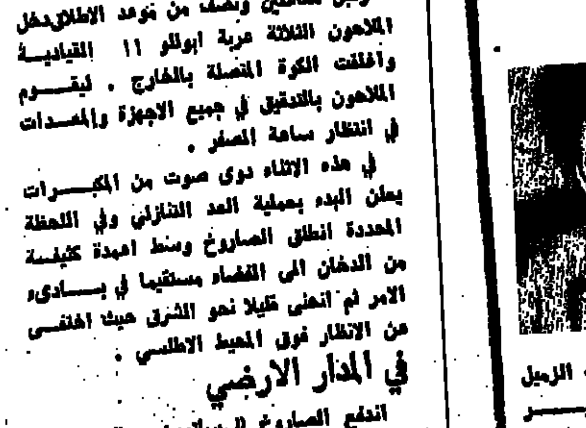
الوداع

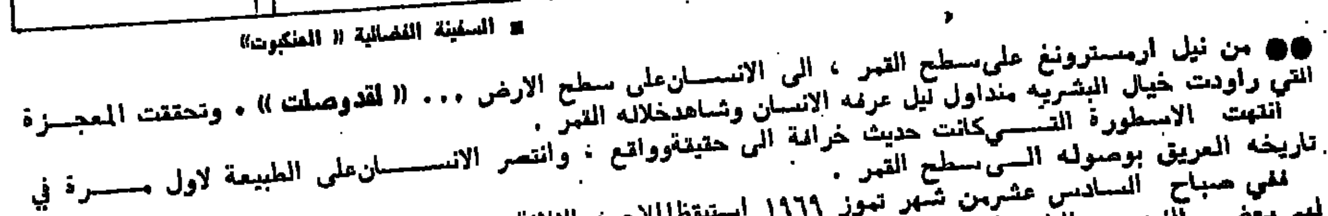
بعد ذلك ساعات قريبا [illegible]

[illegible] طح القمر عاد الملاحان الى العربة القمرية [illegible] طا الراحة قبل العودة الى المدار القمري والالتصاق بالسفينة الام مرة ثانية . [بع]د انتهاء فترة الراحة اشعل الرائدان [محر]كات سفينتهما المسماة « بالعنكبوت » [للالت]صاق بزميلهما الثالث الذي ظل في السفينة [الام] بانتظارهما وبعد ان وصلا الى مقربة [من] السفينة بدأت عملية الاتصال بين [الس]فينتين والالتصاق التام بها .

وهكذا عاد الملاحان ارمسترونغ والدرين [الى] زميلهما بنفس الطريقة التي ودعاه بها [فاستقب]لهما بحرارة ويهنئهما بسلامة العودة . [وب]عد ان فصلت العربة القمرية وتركت في [مدار] قمري اشعل الملاحون الثلاثة محرك [ابول]لو الرئيسي المعروف بجهاز الدفع الذي [دفع] السفينة الى خارج المدار القمري [ووجه]وها الى الاجواء الارضية . حيث [ضاع]فوا سرعتها حتى بلغت حوالي ٤٠ الف [كيلو] متر في الساعة .

[بعد] ذلك فصلوا العربة لانها ادت الخدمة [المطل]وبة منها ولم يعد لها اي حاجة اخرى [بعد] ان ادت وظائفها . وهكذا لم يبق من [صاروخ] ابوللو ١١ الاصلي البالغ ٣،١٠٠ طن [سوى] حوالي ٦ الاف كيلو غرام وهو وزن [عربة] القيادة . وما ان بدا الاحتكاك بغلاف [الجو] الارضي حتى ارتفعت الحرارة على





■ الارض كما تبدو من القمر





■ مايكل كولينز

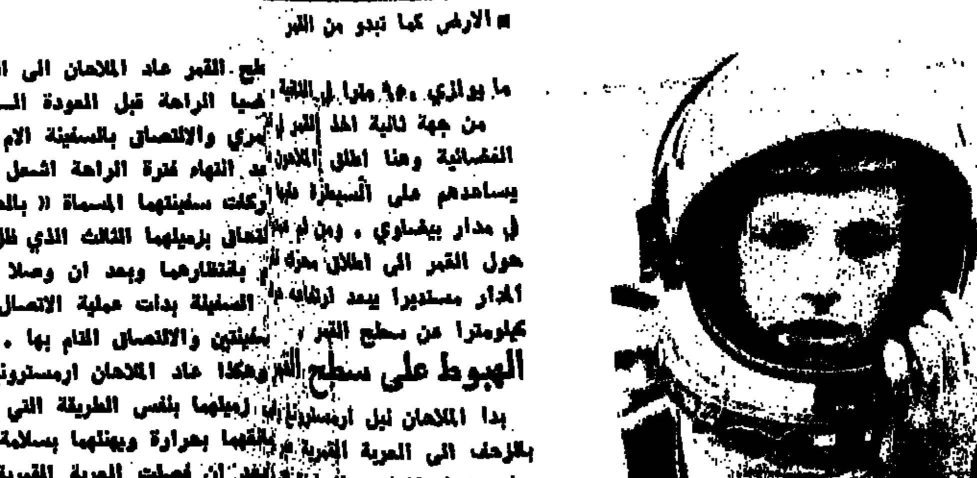
هيكل السفينة الخارجي فبلغت حوالي ٢،٧٠٠ درجة مئوية في الوقت الذي كان الملاحون يتمتعون في الداخل بجو رطب منعش .

وعلى علو ٣ الاف متر فتح الملاحون ثلاث مظلات رئيسية للمساعدة على تخفيف سرعة السفينة وارتطامها بمياه المحيط الهادي على بعد ١٦٠٠ كيلومتر جنوب غربي جزيرة هاواي .

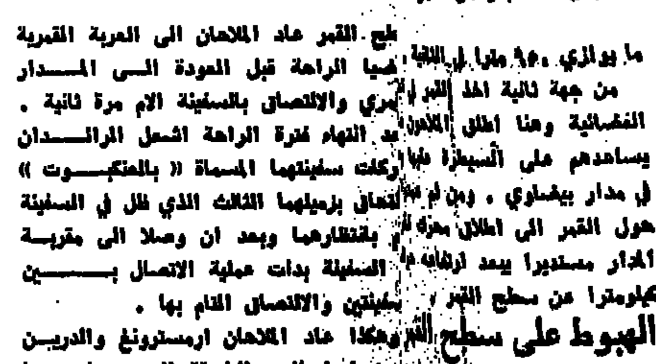
وقد قامت طائرة هليكوبتر برفع الكبسولة من المياه ووضعتها على متن احدى السفن الراسية في المنطقة . وقد خرج الملاحون منها وتوجهوا على الفور دون مصافحة احد نحو عربة مختومة نقلت بالطائرة الى مركز الطيران الفضائي في هيوستن بتكساس . هناك بقي الملاحون والكبسولة في حالة انعزال تام عن العالم لمدة اسبوعين حيث انجز العلماء جميع الفحوصات اللازمة وقرروا في النهاية عدم وجود اي تلويث او عنصر غريب يهدد الانسان بالخطر .

الانسان يحقق المستحيل

لم يعد مهما بشكل من الاشكال ان يكون الانسان الذي هبط على سطح القمر هو اميركي الجنسية او غير ذلك ، اذ ان نظرتنا للموضوع ان الذي هبط فوق سطح القمر هو الانسان الذي ينتمي الى عائلة ، ومهما كان لهذه العملية من ابعاد سياسية











■ المركبة : تطأ ارض القمر بعد انفصالها عن السفينة الام .

وعسكرية فستظل رغم كل ما يمكن ان يشوهها غنيمة انسانية حققتها الاسرة البشرية التي اضحت في القرن العشرين عائلة واحدة لا يشدها عرق او جنس او لون ولا قومية او حزبية او اتجاه معين بقدر ما يشدها الرابط الانساني الواحد .

من الممكن ان يتبع هذا الانتصار انتصارات اخرى لدول اخرى مثل الاتحاد السوفياتي الذي خدم هذا الشرف الانساني . كما خدمته الولايات المتحدة ، وفي ذلك الوقت نقف من اي منهما موقفنا من غزو القمر ما دام ذلك كله يحقق الرفاهية الانسانية والسعادة البشرية للعائلة بكاملها .

حوار على الارض .. حول القمر

ولعل المقابلة الصحفية التي اجريت مع شارلز ماثيو نائب المدير المشارك للرحلات المأهولة ، توضح الهدف من غزو القمر ، والابعاد العلمية من تحقيق هذا الهدف .

● لماذا يحاول الانسان الهبوط على سطح القمر عندما لا يزال يواجه على الارض مشاكل لا تحصى ولا تعد ؟

— ان الهبوط على سطح القمر ليس الشيء المهم . المهم هو المكاسب التي نتوخاها من وراء هذه الرحلات لزيادة معلوماتنا عن الكواكب السماوية . فنحن الان نبني القلية وندعم امكانات الانسان الفضائية . وهذا العالم الذي تجري فيه اسفار بحرية وبرية وجوية سيصبح ايضا عالما يشهد اسفارا فضائية .

● لماذا نلح على الملاحة الفضائية في الوقت الذي لا تزال فيه حاجات عديدة على الارض لم تسد بعد ؟

— ان استكشاف الفضاء سيفتح امامنا مجالات جديدة قد تساعدنا على ارضنا هذه بعض هذه الحاجات . فاذا رجعنا الى عهد كولومبوس نجد ان قلة صغيرة من الناس ادركت في ذلك الوقت ان اكتشاف كولومبوس للقارة الجديدة سيكون بداية عهد الملاحة الاوقيانوسية والشيء نفسه يمكن قوله عن القرن التاسع عشر عندما شاهد الناس بداية عصر الطيران . فنحن اليوم نكتب تاريخ التقدم البشري ومع ان قلة من الناس تدرك انها ستعيش في عالم من السفر الفضائي الا اننا على يقين من ان بداية هذه المغامرة وهذه النشاطات ستدعم طاقاتنا لبناء انظمة واجهزة من شأنها ان تسخر امكانات الفضاء لما فيه خير البشرية جمعاء .

● ما هي الفوائد المرتقبة من النشاطات الفضائية ؟

— في الواقع ان معظم هذه النشاطات تزخر بالفوائد المباشرة وغير المباشرة لصالح الانسان . وقد تحقق بعضها حتى الان على افضل وجه ونذكر منها اقمار المواصلات الفضائية واقمار الرصد الجوي التي دخلت الحياة اليومية في عدد كبير من البلدان . اما اهم الانتاجات التي نشأت في عصر الفضاء الحالي فهي اجهزة المقاييس الحساسة التي طورت من اجل الملاحين واصبحت تستخدم اليوم لمساعدة المصابين بامراض القلب في المستشفيات .

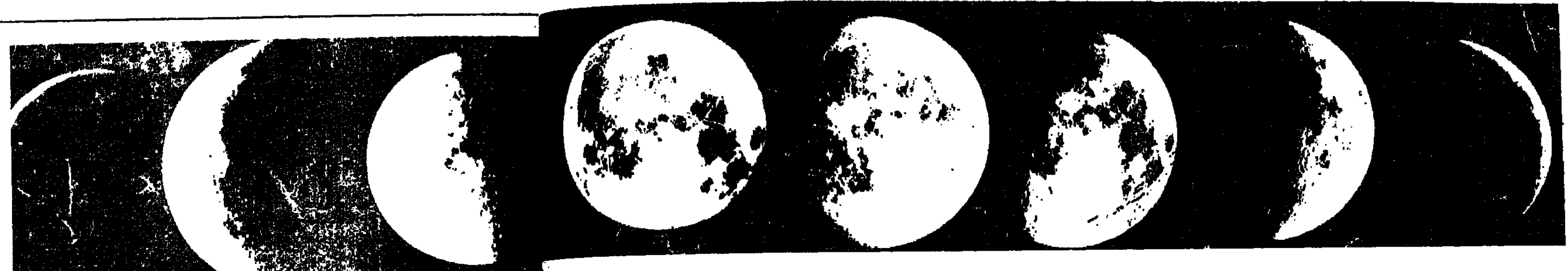
● ولكن هل كان علينا ان نذهب الى الفضاء لتطوير مثل هذه الاجهزة . الم يكن في وسع العلماء اكتشاف هذه الاجهزة في المختبرات الارضية ؟

— ان الحاجة كانت وراء تطوير امثال تلك الاجهزة فلولا الرحلات الفضائية والصعوبات التي واجهت الملاحين لما فكر العلماء في اختراع مثل تلك الاجهزة . ولا بد لي ان اذكر في هذا المجال ان معظم التقنيات المتقدمة حصلت في الماضي اثناء الحروب او نتيجة ابحاث جرت خلالها . وقد اصبح برنامج ابوللو لانزال انسان على سطح القمر نقطة ارتكاز قوية تضم جميع نواحي المجهودات التقنية واهم منفعة يمكن ان تنجم من برنامج ابوللو هي اثره على التقدم التقنية بشكل عام .

● هل تعني بذلك ان مساهمة برنامج الفضاء في تحسين ارتفاع الانسان تتوقف على مجريه على تنشيط التقدم التقني ؟

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير: روبير غانم
المدير المسؤول: عفيف بلوط
يصدرها: دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر
المدير العام: بسام فريحة





من الأرض الى القمر: تكبر أحلام العلم ... وتصغر أحلام العشاق والحالمين ... بالقمر

— اجل . اذ ان مثل هذا البرنامج من شانه ان يوفر جوا من التشجيع يحمل الانسان على تحقيق تقدم في مجالات عديدة . فالرغبة في التحسين تدفع الناس الى السعي وراء التقدم وهذا ما يدعى بالفوائد غير المباشرة .

● اذا كان الامر بهذه الاهمية فهل تعتقد بان على الانسان ان يتجاوز القمر ويذهب الى ما هو ابعد منه ؟

— هناك مظهران لهذه النظرية : المظهر الاول وهو استكشافي يتطلب منا تعمقا اكبر في نظامنا الشمسي ، والمظهر الثاني هو توفير جميع الطاقات والمقدرات الفضائية التي حصلنا عليها لما فيه خير البشرية باسرع وقت ممكن، ونحن نسعى لتحقيق الهدفين معا .

● ما هي الفوائد التي يتوخاها الانسان من استكشافه القمر وتسخير المعدات الفضائية لخير البشرية ؟

— كما قلت من قبل الفوائد جمة لا تحصى منها تفهم تاريخ منشأ الارض ثم تحديد توزيع المنتوجات الزراعية وتقييم الموارد المائية والبحرية والمعدنية . وعلاوة على ذلك فان جو القمر الخالي من الجاذبية سيساعد العلماء على انتاج اجهزة ومواد لا يمكن صنعها في الاجواء الارضية .

● متى بدأ العلماء الاميركيون في التفكير باستكشاف الفضاء عن طريق المركبات المأهولة ؟

— بدأ التفكير جديا في اعقاب الحرب العالمية الثانية عندما دخلت الصواريخ في نشاطات عصرنا . وتبعتها مشاريع فانغارد وانتهت اليوم بمشروع ابوللو .

● ما هو اهم تقدم منتظر تحقيقه في حقل استكشاف الفضاء بعد نزول اول انسان على سطح القمر ؟

— ربما كان اهم تقدم بمفرده تخفيض تكاليف النقل الفضائي والقدرة على اطلاق المزيد من الاقمار الصناعية الضخمة . لقد بدأنا بقمر لا يزيد حجمه عن حجم برتقالة وها نحن اليوم نطلق صواريخ من نوع « ساتورن ٥ » تحمل حوالي ١٢٥ الف كيلوغرام من الاعتدة الى مدارات ارضية مختلفة وستقل تكاليف اطلاق هذه الاقمار في المستقبل كما وانه يمكن احراز تقدم كبير من طريق وضع اجهزة تلسكوب في الفضاء . وعلى الارض يمكن وضع جهاز تعليمي باكمله يعتمد على اقمار المواصلات .

● اذا كان الفضاء يشكل جوا معاديا للانسان، فهل يعتزم العلماء القيام بالمزيد من الرحلات الفضائية على نطاق اوسع ؟

— لقد قاسى الرواد الاميركيون الاوائل الكثير ومات العديد منهم نتيجة للامراض ولضراوة الاحوال الجوية .

● هل هذا يعني ان القمر سيصبح في يوم من الايام مكانا مأهولا ؟

— اننا لا نستطيع التكهن اليوم بهذا الموضوع ولكنني اعتقد بان شبابنا اليوم وحتى اولئك الذين هم في منتصف اعمارهم سيعيشون ليشاهدوا تحقيق انشاء اولى القواعد الاستكشافية العلمية على سطح كوكب المريخ شانها شان القواعد العلمية المنتشرة اليوم في القطب الجنوبي . فالعلماء سيلزمون المريخ لتطوير امكانياتهم للعيش هناك . وسياتي يوم نتساءل فيه كيف استطاعت البشرية ان تعيش قبل ان تمكنت من استخدام الفضاء .

ماذا حملوا معهم من القمر؟

في شهر شباط عام ١٩٦٩ سقط نيزك من القمر في منطقة تقع شمال مكسيكو ، وقد تم ارسال حوالي ٧ كيلوغرامات من هذا النيزك الى المختبر حيث اجرى العلماء تجارب مماثلة للتجارب التي سيجرونها على المواد التي حملها رواد ابوللو ١١ الى الارض تلك العينات من حجارة وصخور والتربة التي وضعها الرواد بانفسهم داخل غرفة صغيرة معدة للفحص وتحليل هذه المواد ، ستخضع لفحص دقيق وشامل على المدى الطويل ، ومن المتوقع ان ينجز العلماء تجاربهم الاولية ، ذلك لان الاشعاعات والغازات الصادرة عن العينات ستتغير تغيرا ملموسا اذا طال بقاؤها على الارض بعيدة عن الاجواء القمرية مما يحول دون اعطاء العلماء فكرة دقيقة عن الاحوال السائدة على سطح القمر .

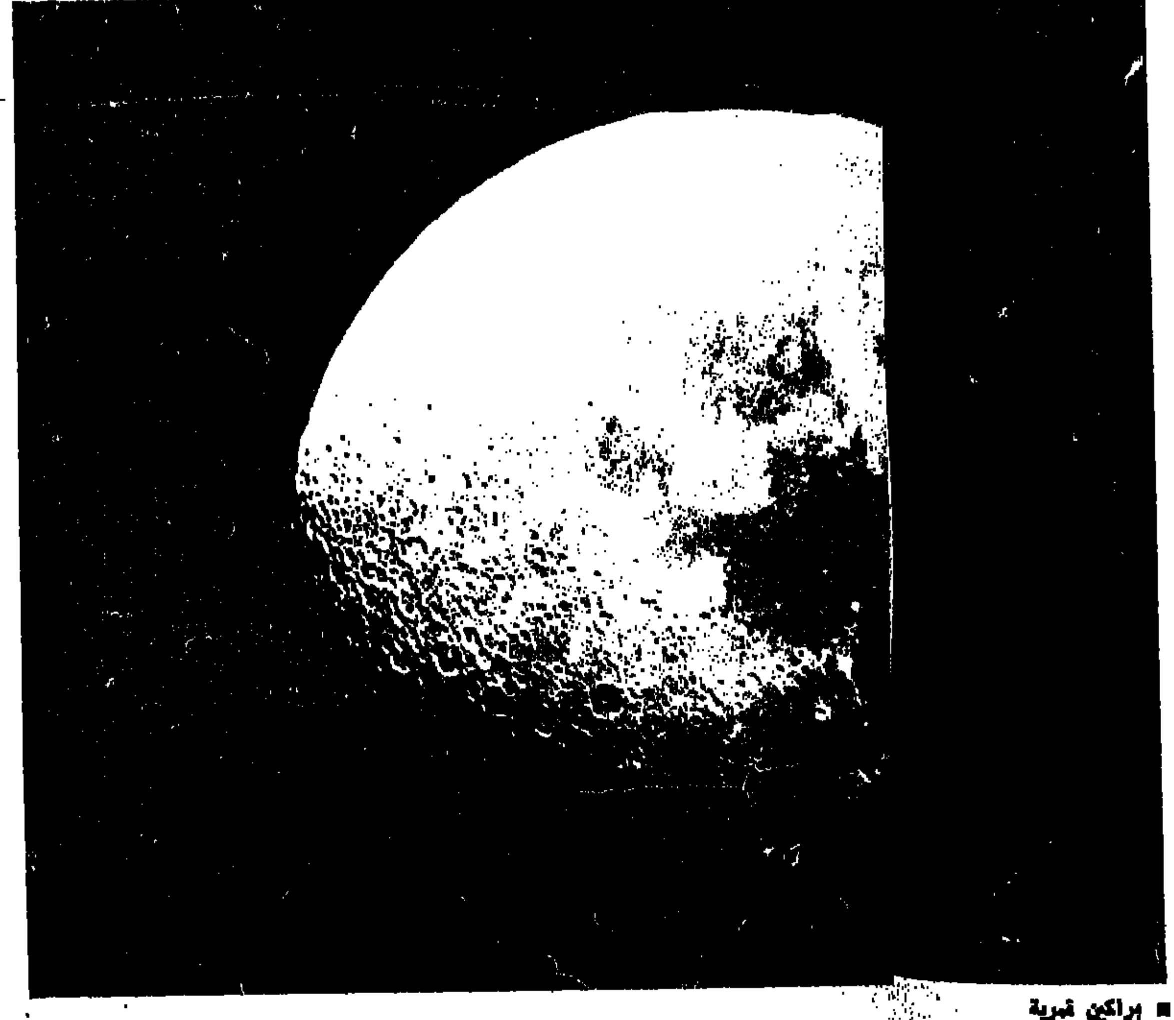
اما فيما يختص بالتجارب التي لا تتطلب اسراعا في العمل فان مركز التجارب الفضائية سيرسل بعض اجزاء هذه الصخور الى مختبرات حوالي ١٥٠ عالما متخصصا تم اختيارهم من قبل الوكالة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء الاميركية لهذه الغاية . وينتمي ٣٥ عالما مختبريا من اولئك العلماء الى ٢٠ مؤسسة موزعة في ثماني دول خارج الولايات المتحدة وهي : كندا ، بريطانيا ، فنلندا ، المانيا ، اليابان ، سويسرا ، بلجيكا واوستراليا .

وبعض هذه الابحاث ستتطلب اذابة اجزاء من العينات في محاليل كيميائية ثم تسخينها وتحويلها الى سوائل او غازات او تبريدها حتى درجة التفتت وتعريضها لشتى الاختبارات العلمية الاخرى .

من هو أرمسترونغ ؟

نيل ارمسترونغ اول انسان وصل الى سطح القمر ، ليس اسطورة او خرافة انه رجل وانسان حقيقي يعيش وياكل وينام ويتنفس مثل بقية الخلق . وطات قدماه سطح القمر وتحققت المعجزة . يقول ارمسترونغ ان تحدي المجهول هو الذي دفعه الى العمل في برنامج الفضاء ومع ذلك فهو يرى ان ذلك القرار كان صعبا .

وعالم الفضاء ليس شيئا جديدا بالنسبة اليه ، لقد اتيحت له الفرصة عندما كان يعمل كملاح اختبار مدني في الوكالة الوطنية للملاحة الجوية والطيران ان يصل الى حدود الفضاء اثناء سبع رحلات قام بها على متن الطائرة الصاروخية الشهيرة اكس ١٥ التي قطعت المسافة بسرعة ٦٤٠٠ كيلو متر في الساعة وعلى ارتفاع ٦٤ كيلومترا .



■ براكين قمرية

وقد اعرب ارمسترونغ بالوكالة ناسا كملاح اختباري ثم نقل فيما بعد الطيارين عن ارتياحهم للنجاح الى محطة الطيران السريع التابع للوكالة وهو اول مشروع اميركي للرحلات وقد اشترك هناك في تجارب عديدة اجريت على المأهولة بدأ عام ١٩٦١ وكانوا الطائرات صاروخية من نوع ف — ١٠٠ وف — العريات المجنحة المأهولة التي ١٠٤ و ف ١٠٢ و ب ٤٧ واخيرا على الطائرة ويسيطر على جميع مناوراتها اكس ١٥ التي حملته الى حدود الفضاء من الكبسولات لتحدي الرحلات بسرعة تفوق خمس مرات سرعة الصوت .كما ويصفه كبير طياري مشروع قام باكثر من ٤ الاف ساعة تحليق معظمها ١٥ ، كان يقوم برحلات جوية على طائرات نفاثة .

الثانية فقد صممت تلك الطائرة وفي شهر ايلول عام ١٩٦٢ اختير ارمسترونغ صاروخية مأهولة الى اعلى ملاحا فضائيا في وكالة ناسا . وقد قام في تلك للاستخدام ثم اعادة السفينة السنة بالاضافة الى جميع مراحل برامج تجربة اساليب العودة بمرة التدريب بمهمات خاصة متعددة بما فيها عمليات ويقول ارمسترونغ : وقد التوجيه والتدريب في دائرة الملاحة الفضائية. وايو واموكت بان مشاريع ويقول نيل : « لقد عملت مع زملائي قادرة على حمل الانسان الى الملاحين في مشروعي جيمني وابوللو كمهندسين الفضاء . وبما ان هذا الامر المساعد في تطوير المشاريع التي نعمل عليها فقد قررت ان اشارك في العمل كما عملت في مشروع الطائرة اكس ١٥ وقد شغف نيل كثيرا من مشروع فارق بسيط هو اننا كنا نعمل في مشروع باستطلاع الفضاء ابدا نيل الطائرة اكس ١٥ على ضوء المعلومات والمبادىء وهو يعد في سن المراهقة في التي كنا نلم بها اكثر من اي شيء اخر . اما بولاية اوهايو حيث ابيض القمر مشروع غزو القمر فان معظم النواحي وفي عام ١٩٤٩ التحق التي ندرسها نجدها تتحدى معرفتنا . لذلك برتبة طيار وبقي في هذا نحاول الان ونحن في عصر التخصص القيام مهمات لم يقم بها الانسان من قبل . »

وبعد ان عاد الى الحياة وقد اشترك ارمسترونغ في رحلة « جيمني هيئة الملاحة الفضائية في التي انطلقت عام ١٩٦٥ وحقق خلالها نال شهادة بكالوريوس علوم شارلز كونراد الابن رقما قياسيا في في الحق بجامعة التحليق المداري بلغ ١٩٠ ساعة و ٥٥ دقيقة عام ١٩٥٥ التحق بمركز

وبعد سنة ، في السادس عشر من شهر اذار عام ١٩٦٦ اتيحت لنيل الفرصة للقيام برحلة في الفضاء ، فقد عين قائدا لرحلة جيمني ٩ وهي الرحلة التي حقق خلالها دافيد سكوت اول عملية لقاء في الفضاء . ولكن خللا طرأ على احد اجهزة السيطرة في السفينة مما ادى الى اختصار الرحلة والعودة الى الارض بعد ست ساعات فقط من ساعة اطلاقها . ويعود الفضل في تجنب تلك الكارثة الى مهارة الملاحين الفائقة ومعرفتهما التامة بجميع اصول الملاحة الفضائية الحديثة .

يبلغ نيل التاسعة والثلاثين من العمر وهو اشقر اللون طويل القامة (١٧٨ سنتمترا) ووزن حوالي ٧٥ كيلو غراما وهو عضو في جمعية طياري التجارب الاختبارية واستاذ مشارك في معهد الطيران الفضائي وعضو في جمعية الطيران وقد نال عام ١٩٦٢ جائزة اوكتاف شانوت التي يقدمها معهد علوم الطيران الفضائي لافضل طيار ، وهو متزوج من جانيت شيرون . ويقول نيل « لقد تزوجتني على الرغم من انها علمت بانني اقوم بهذه الاعمال » ولهما ولدان ايريك ١٢ سنة ومارك في السادسة من عمره .

اعداد : (ن — ص)

■ « ابوللو » : خطوة خطوة للوصول الى القمر

رأي

ليسقط القمر!

●● العالم كله مشغول بعملية غزو القمر .. دولا وانظمة وعلماء وصحافيين ومصورين .. وجماهير ... كلها مشدودة الانظار هذه الايام نحو القمر. من سيكسب جولة النزول على القمر ؟ موسكو ام واشنطن ؟ ماركس ام كينز ؟ .. الاشتراكية ام الراسمالية ؟ الشرق ام الغرب ؟ .

مبروك سلفا لمن يصل ، ولكن قبل الوصول الى القمر لنتواضع ونلقي نظرة على الارض ، التي نعيش عليها وناكل منها ثم تاكلنا ..

هل حلت جميع مشاكل ومشاغل سكانها وصارت « مضمونة » مئة بالمئة ، ام ان فيها من العاهات والنواقص والازمات والبؤس ما يوازي « عظمة » النزول على سطح القمر ؟

حتى هذه الساعة ، بلغت تكاليف ارسال السفن الفضائية من مركبات خالية من البشر ومركبات مركوبة من البشر ٦ آلاف مليار دولار في الولايات المتحدة الاميركية لوحدها ..

واذا قدرنا ان الاتحاد السوفياتي صرف نفس المبالغ منذ عام ١٩٥٧ تكون مجموع نفقات محاولة الوصول الى القمر اثني عشر الف مليار دولار .

هذه المبالغ الضخمة لو صرفت على الارض — اي على الجنس البشري المكتشف والثابت وجوده في القارات الخمس حيث يموت اربعون مليون هندي سنويا من الجوع وحيث لا يتجاوز متوسط دخل الفرد في جنوبي اميركا وبعض دول افريقيا ١٧٥ دولارا في السنة .. وحيث لا تزال اسواق العبيد قائمة في ريف البيرو وبوليفيا كما صرح بذلك رئيس اساقفة بوغوتا مؤخرا .. وحيث لا تزال بعض الدول الآسيوية المجاورة لنا تقيم سنويا سوقا « مكاظيا » لبيع الجواري والبشر باسعار اقل بكثير من اسعار البندورة والخيار والفستق في الدول الراقية المصنعة .. اي الجنين افضل واسلم ؟ ..

١٢ الف مليار دولار . لو صرفت على الارض لانقذت سنويا من الموت مئة مليون بشري في اسوأ الحالات على اساس ان دولارين في اليوم — اي ٧٢٠ مليون دولار في السنة كافية لانقاذ هذه الكمية البشرية الهائلة من خطر الجوع ، ومليار واحد من الدولارات او مليارات كافية بدورها لتحسين مستوى معيشة مئتي مليون اخر من شعوب العالم المتخلف في افريقيا واسيا واميركا اللاتينيه من الامراض ومن الجهل ومن البداوة ..

« كلنا نحب القمر » على قول عبد الوهاب في احدى اغانيه .. ولكن هل اكتشاف القمر او النزول عليه سيحل مشاكل الارض ؟ ..

لا تؤاخذوني اذا قلت : لا . فالصراع والتسابق للوصول الى القمر هو جزء من الصراع والسيطرة على الارض والسيطرة على القمر راسماليا ام اشتراكيا لن تحل المشكلة المزمنة الابدية.. بل ستكبرها وتزيدها عقدة فوق عقدة ومشكلة على مشكلة .

الدول الكبرى — مثل الفلاحين في جبالنا .. قبل مئة سنه — زمان الاحصنة والخيول .. كان الفلاح « المغرور » يبيع ارضه ليتبارى مع جاره في شراء حصان اجمل واوسم .. وفي زمن السيارات امتد تنفس العدوى فصار موظف المئتي ليرة في الشهر يريد ان ينافس جاره بسيارة « جكوار » او « كاديلاك » قسطها الشهري اكبر من معاشه .. وكلكم يعرف سلفا واكثر مني نتيجة او نتائج مثل هذه المباريات.. انفاق ضخم وفي غير محله على الكماليات ونقص فاضح وشائن في تامين الضروريات كالاكل والنوم والعلم والتطبيب .

والقصة نفسها — تتكرر مع الدول الكبرى او العظمى.. اهمال شائن وفاضح لشعوب الارض الجائعة البائسة المريضة الجاهلة .. وانفاق بلا حدود على « الحصان » و « الجكوار » اي الكماليات اي القمر ... وجميع اخوانه ورفاقه من زحل الى عطارد الى المريخ الى ما فوق المريخ بمليون متر شرقا او غربا ..

رب قائل : لكن اكتشاف القمر او الهبوط عليه « بزفق » حدث علمي سيخدم الانسانية ويوسع مداركها ..

— كلام فاضي مع احترامي الشديد لدعاة هذا الراي .. اذ سعادة الانسان هي الاساس والتقدم العلمي واسطة لا اكثر .. والعكس ليس صحيحا ولا مقبولا ..

ليسقط القمر ... وليحيا الانسان لانه اثمن من القمر ومن جميع كواكب الفضاء وما فوق الفضاء .. وما حوله ..

الاشتراكية في روما !

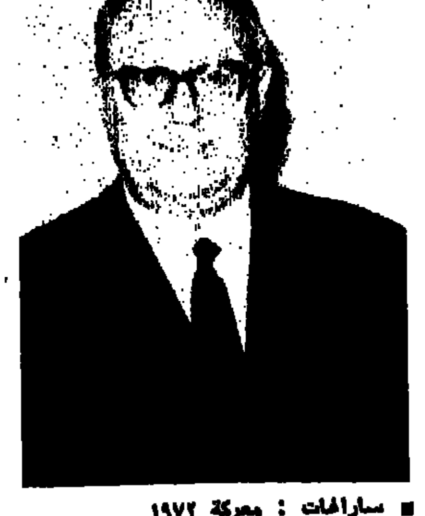
بقلم : ابراهيم سلا...

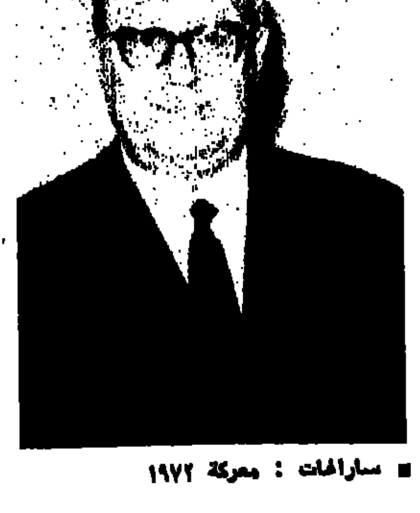
●● « ان الاشتراكيـــين الديمقراطيين الاصلاحيين منجماعة كاوتسكي وبرنشتايـــنهم خدم البورجوازية الحقيرين الذين يرتمون .في احضـــانالراسمالية متابطين كتب ماركس وانغلز وهم الد اعـــــداء الماركسية والبروليتاريا » .

■ (لينين — افلاس الاممية الثانية — ١٩١٣)

■ بترونيني : سقطت صفرتـــه الاشتراكية









■ ساراغات : معركة ١٩٧٢



■ لويجي لونجو : ترقب ساعـــة الصفر

هكذا تكلم لينين قبل حوالي ستين سنة من جماعة « الاممية الثانية » اي الاشتراكيين الديمقراطيين فيما بعد والذين كان يتزعمهم في حينه الالمانيان كارل كاوتسكـــي وادوار برنشتاين — وها هم تلامذتهم بترونيني في ايطاليا وغي موليه في فرنسا وفيلي براندت في المانيا وهارولد ويلسن في بريطانيا يقفون حيث وضعهم لينين .

فبعد رفض غي موليه زعيم الاشتراكيين الفرنسيين اي نوع من الحوار مع الشيوعيين الفرنسيين قبل شهرين ، وبعد المؤتمـــر العام للاشتراكيين الديمقراطيين الدولـــي الذي عقد في بريطانيا وحضرته افعى اسرائيل غولدا مايير على اساس « اشتراكيتهـــا » المزيفة .. وصل بترونيني (غي موليه فرنسا) الى نفس الطريق المسدود الذي سبقه اليـــه زميلاه في « الاشتراكية الديمقراطية » موليه في فرنسا وويلسن في بريطانيا وهو الانفجـــار داخل حزبه والعداء للشيوعية ... ومن ثـــم الوقوع في شرك اليمين الخاطر المتاهـــب لابتلاع مثل هذه الضحايا .

١٩١٩ : انفصال نيني عن غرامشي

قبل ثورة اكتوبر في روسيا ١٩١٧ كـــان « الاشتراكيون الديمقراطيون » في ايطاليـــا فرعا من الاممية الثانية التي كان يتزعمهـــا كارل كاوتسكي الالماني وجورجي بليخانـــوف الروسي — لكن خلاف لينين في مؤتمر زيمروالد مع اكثرية « الاممية الثانية » حول مفهـــوم الثورة وحول مفهوم ديكتاتورية البروليتاريـــا والموقف من الحرب الاستعمارية الاولـــى ١٩١٤ — ١٩١٨ انتهى بنجاح ثورة اكتوبـــر الروسية ١٩١٧ التي عارضها جماعة الاممية الثانية .. وبالانشقاق الكبير بين تيـــاري الاممية الثانية . التيار اللينيني الثـــوري والتيار المعارض الاصلاحي .. وعم الانقسام جميع انحاء العالم بما في ذلك ايطاليا حيـــث ايد غرامشي وجهة نظر لينين وبنى مع رفاقه الحزب الشيوعي الايطالي في حين ايد بترونيني ومجموعة ثانية خط الاممية الثانية الاصلاحي .

ومنذ ذلك التاريخ عرفت ايطاليا مع غيرها من عواصم العالم الاوروبي نوعين مـــن الاشتراكية وبالتالي نوعين من الاشتراكيين : البلاشفة اي اللينينيون الذين عرفوا فيما بعد « بالشيوعيين » والمناشفة اي الاصلاحيون الذين عرفوا منذ ذلك التاريخ « بالاشتراكيين الديمقراطيين » . وكانت الحرب بين الفريقين عنيفة حادة من عام ١٩١٩ وما تلاه الـــى عام ١٩٣٦ وما قبله بقليل — اي فترة ظهور النازية في المانيا والفاشية في ايطاليا بزعامة هتلر وموسوليني وفتوى موسكو — ستالين آنذاك بضرورة التعاون مع كل الديمقراطيين المعادين للنازية والفاشية .. وهكـــذا حيـــث اختلف غرامشي ونيني قبل عشرين سنـــة تلاقى تولياتي وخصم الامس نيني .

١٩٤٢ — ١٩٥٣ : مرحلة التقارب مع الشيوعيين

وكان اوج التعاون في عام ١٩٤٢ وبعـــد غزو روسيا بسنة واحدة في جبهة عرفـــت في حينه « بالجبهة الشعبية » لمقاومة النازيـــة والفاشية تكللت بالنجاح بعد سقوط برلـــين ١٩٤٥ حيث كان مقاتلو نيني ومقاتلو تولياتي جنبا الى جنب في الخنادق والمتاريس والصحف والاندية الدولية . وفـــي تشرين اول ١٩٤٦ دخل بترونيني اول وزارة برلمانية ايطاليـــة بعد الحرب ممثلا للشيوعيين في منصب وزارة الخارجية — كما نال بعد سنتين من ذلـــك التاريخ وسام « ستالين للسلام » ، اعلـــى مكافأة في حينه لاصدقاء الشيوعيين في العالم . لكن سنوات ما بعد الحرب (١٩٤٧ — ١٩٤٨) شهدت بداية الحرب الباردة بين حليفـــي الامس موسكو — واشنطن — فاختار غيـــاب ساراغات ناحية واشنطن واعلـــن انفصاله من الحزب الاشتراكي بسبب تعاونه مـــع الشيوعيين وسجل بذلك ثاني انشقاق داخل حزب « الاشتراكيين الايطاليين » .

١٩٥٦ : نينـــي يتـــرك الشيوعيين ليلتقي مجـــددا مع ساراغات

على اثر المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي الذي ادين فيه ستالين وما تـــرك وجر وراءه من ذيول ومضاعفات كحركـــة ايمري ناج في المجر اعلن نيني ابتعاده النهائي من الشيوعيين بادئا مفاوضات الوحدة مـــع اشتراكيي ساراغات التي انتهت باخراج حزب اشتراكي جديد عرف بالحزب الاشتراكـــي الموحد . انتهج سياسة « الوسط اليساري » اي التحالف مع الحزب الديمقراطي المسيحي في الحكم وفي الانتخابات ، واستمر الحـــزب بهذه السياسة المنحطة الـــى اليمين حتـــى واجه انقساما ثالثا من يساريي الحزب عـــام ١٩٦٤ انتهى بظهور حزب جديد عرف « بحزب وحدة البروليتاريا الاشتراكي » .

١٩٦٦ : ساراغات رئيســـا للجمهورية

كبر حجم الحزب الاشتراكي في مطلـــع الستينات بسبب التنافس الهاد بـــين الشيوعيين الايطاليين والديمقراطيين ... واخذ يلعب دور الوسيط والمتا... انتخابات رئاسة الجمهورية في عام ... عارض فيها الشيوعيون مرشح الديم... المسيحيين — وكان فلتة الشوط او ... المشكل » المرشح الاشتراكي سارا... وحليف بترونيني . لكن وصول سارا... لرئاسة الجمهورية لم يساعد حزب... على عكس ما توقع ساراغات وبتر... هزم مرشحو الحزب الاشتراكي ... النيابية التي جرت في العام الثالث... مالت قواعد الحزب ناحية اليسار ... الحزب الشيوعي وتضاءل عدد ... الاشتراكيين في البرلمان من مئة وستين ... نائبا الى واحد وتسعين نائبا .. ... الرابعة خلال اربعين سنة انقسم ... اجنحة يمينية ويسارية معتدلة ... الجناح اليميني بزعامة « موروفري » ... اليساري بزعامة « دي مارتينو » ... بترونيني ومجموعته في الوسط ... على وحدة الحزب وتحاشي الانفـ... بدون جدوى . فانفجر الخلاف في ... الاخير — واهتزت صخرة بترونيني ... وانفرط الحزب الاشتراكي يمينا ويسارا ... عن مسرح السياسة الايطالية ... وجوه برلمانية ما بعد الحرب .. ... ساراغات في رئاسة الجمهورية و... الحزب في احضان الشيوعيين ... « موروفري » يتولى رئاسة الجناح ... من بقايا الحزب الاشتراكي الايطالي ...

« الفيـــات » وامريكـــا وساراغات ضد ماركس ولونجو • والكنيسة في الوسط

تقول مجلة « الاكسبرس » ال... عددها الاخير ان وراء الازمة ال... ايطاليا عدة عوامل وعدة اهداف ... هو متصل بانتخابات الرئاسة ... ومحاولة ساراغات رئيس الجمهورية ... الطريق على صديق الامس بترونيني ... دور شركة « الفيات » والامريكان ... امكانية تحالف الحزب الاشتراكي ... مع الشيوعيين مما يؤمن للشيوعيين ... الى السلطة برلمانيا .. لكن ... استمرار سيطرة الحزب الديمقراطي ... مع بعض الحلفاء الضعفاء على ... ايطاليا .. في وجه المد الشيوعي ... يوما بعد يوم .

ازمة ايطاليا مقدمة لايار ... ١٩١٧ روسي ، هذا عنوان ... (الى الامام) اليسارية بعد ... وقد يصبح عنوان السنوات ... حيث تختلط اوراق اللعب ... وحيث يميل الاشتراكيون ... اليمين فيقابلهم حزب الكنيسة ... نحو اليسار . وحيث يتربص ... القوي (مليون وتسعمائة ... الضحية كاثوليكية وسطية ... « فيتنامية » يمينية .

كتاب جديد

الخبث الصهيوني في وجه آخر :

بقلم : هيثم الخالد

Si israël avait perdu la guerre

Robert Laffont

■ غلاف الكتاب

« مـــاذا لـو خسـرت اسـرائيـل الحرب ؟ »

●● « مــــاذا لو خسرت اسرائيل الحرب ؟ » ، عنوان لكتاب جديد ، صدر حديثـــا في فرنسا لمؤلفيه ثلاثة صحفيين من « النيوزويك » : ريتشارد شيزتوف ، ادوارد كلـــين وروبرت ليتل ، كانت مجلتهم قد ارسلتهـــم في حزيران ٦٧ لتغطية انباء الحرب .

الكتاب ، اول ما يظهـــر الخبث الصهيوني الرهيـــب الذي يتقنع بالف قنـــاع ، ويتصور مؤلفوه ، (الفرسان الثلاثة) ماذا كان سيحـــل باسرائيل لو خسرت الحرب ويظهرون ، بشكل دعائـــي ممجوج ، كيف كان العالـــم سيهب) لمساندة اسرائيـــل (كذا) !

هنا ، عرض لهذا الكتاب ، الذي يدلنا من جديد علـــى ان العدو يستعمل كل وسائـــل الدعاية ، ليظهر امام الـــراي العام العالمي بمظهر صاحـــب الحق المشروع !

نوايـــا دعائيّة « جديدة » والنيـــة الرئيســـيّة واحـــدة

« حـــرب حزيـــران .. وانتصارنا »

الناس آمنون . يعملون بكل جد ونشاط . اطفال يلعبون . عدم استعداد للحـــرب . وفجاة هاجم الطيران العربي — المبـــغ — اسرائيل صباح الخامس من حزيران . هكذا يبدا الكتاب بفصل اول تحت عنوان « الجهاد » خارطة جيدة توضح انسحاب العسكـــر الاسرائيلي في الثامن والتاسع والعاشر مـــن حزيران ...

واول ضربة للطيران .. حطمت ٧٦ طائرة ميراج وميستير على المدارج والطائرات المدارج دمرت ..

وفي هذه الاثناء جمع « الرئيس جونســـون كبار مساعديه ووزرائه — مكنمارا — راسك — ارثر غولدبرغ — رئيس الاركـــان . وتدارس الموقف . كم لدى العـــرب من طائـــرات . « اننا نعتقد ان لدى مصر اربعمائة طائـــرة مطاردة .. ومعها اربعون ميغ للجزائـــر ارسلت منذ ثلاثة ايام ... وان لدى العراق مائتا طائرة .. وخمسون لدى الاردن ... ومئة وثلاثون لدى سوريا .. » .

وبعد اجتماع جونسون — طبعا ليس لديه علم بالحرب من قبل — اجتمع الى سفـــير اسرائيل وابدى تفهما للوضع ولكنه يريـــد المزيد من الايضاح .

وبعد ذلك . يتحرك جونسون ليستجـــدي راي موسكو . ويطالبها بايقاف الحـــرب لتسوية الامور . ولكن الرد ياتي صاعقـــا من موسكو وعلى الخط الاحمر بين الكرملين والبيت الابيض . « اننا نخالفكم الـــراي . فالطيران العربي لم يكن هو البادىء بالغـــارة بل الطيران الاسرائيلي » .

وهكذا يتخيل المؤلفون الثلاثة الامور عـــكس ما سارت عليه ابتداء من صبـــاح الخامس من حزيران حتى الان .

في الخامس من حزيران حطم الطيـــران الاسرائيلي . وفي المساء اجتمعت الـــوزارة الاسرائيلية بكل هدوء ، وقال دايان : ارجو ان لا نضيع الوقت لوضع اللائمة على فـــلان او غيره . ولم يفت المؤلفون الثلاثة ان يظهروا لك ان هذا الاجتماع يعقد في القدس وتحـــت نقوق الطيران وقصف المدفعية . ووضعـــت خطة دايان . دعهم يتقدمون لناكلهم مـــن الخلف .

وفي السادس من حزيران اختفى الطيران الاسرائيلي تماما . وتقدمت القوات المصرية في النقب ، وقوات سوريا اخترقت جبـــال الجليل والقوات الاردنية تخترق القدس وكل الحدود . ولكن المقاومة على اشدها . كـــل امراة تقاتل حتى اخر طلقة . وكـــل طفـــل يهيء الرصاص في الخنادق .. واحد مـــن الاسرائيليين لم يفر . ولم ينس المؤلفـــون الثلاثة ان يذكروا ان الجنود العرب لحقـــوا النساء تحت الرصاص وعروهن من ثيابهن .

وفي اليوم السابع اطلقت رصاصات مـــن الحدود اللبنانية .. وجرت مكالمات هاتفيـــة بين الملوك والرؤساء .. وحاول كل واحـــد منهم ان يوضح للاخر كمية الاميال التـــي اجتازها جنده نحو تل ابيب قبل ان يرموهم في البحر . مزيد من الغبار — والرصـــاص المتطاير طوال ٢٤ ساعة .. وتقدم بطـــيء في المستعمرات . ولم ينس (الرواد الثلاثة) ان يذكروا ان الجنود العرب كانوا ينهبون البيوت في طريقهم ...

وفي اليوم الثامن من حزيران . دخـــل لبنان الحرب . وتقدمت جيوشه نحو الشاطىء باتجاه عكا وتل ابيب

وفي اليوم التاسع والعاشر حصل الاحتلال للمدن ولكن المقاومة في المستعمرات ما زالت مستمرة .

والتحمت الجيوش العربية من الجهات في تل ابيب والقدس . اما دايان فوقع فـــي الاسر .

واما بيغال الون فقد اختفى ليبدا مقاومـــة جديدة على غرار منظمة — البالماخ — لعام ١٩٤٨ .

واما غولدا مايير ، وبن غوريون المساهمان في تاسيس اسرائيل فقد اقلتا حكومـــة اسرائيل في المنفى الاميركي . بعد ان خرجتا اثناء الحرب لبحث الموضوع مع الـــدول الكبرى .

وكذلك ، فقد امتد خيال المؤلفين الثلاثـــة الى تسجيل رد الفعل السياسي والشعبي في كل بلاد العالم .

الاحد : دخول القدس ورد الفعـــل

وفي صبيحة الاحد ١١ حزيران ، اجتمع الرؤساء والملوك العرب في القدس ، وصمموا



■ الملك حسين



■ ... عبد الناصر

حسب الظروف

عزت صافي

بالقوة يأتي السلام .. والمحبة !

●● رائحة البارود التي تطلع من الانفجارات في كل بقعه من الارض المحتلة الان تنعش الدماغ العربي وتفتح امامه صفحات سنتين من الصمود .

واهم ما في هذه الصفحات ليس الانتصارات الجزئية التي احرزتها القوات النظاميه والقوات الفدائية .

اهم ما فيها ثبات الايمان بان لا حياة للعرب ببقاء اسرائيل ، وثبات الايمان بان ما حدث في حزيران كان معركه ولم يكن حربا . وان المعركة ستستانف في اي يوم لتكون حربا .

كلنا نذكر بعد الخامس من حزيران تلك الموجة من الاسى التي فلشت ظلها على عالمنا حتى كادت سوسة الالم والياس ان تنخر عظمنا .

وكلنا نذكر انه بعد الخامس من حزيران تحول الشامتون — وما اكثرهم — الى اصحاب دروس في فنون الحرب والنصر . الى ان تنتهي دروسهم بالقول : لن تقوم للعرب قائمة .

كان ذلك هو المقصود من القاء تلك الدروس ...

كان الهدف ان يقضي الياس على بقية بصيص جمرة الامل في النفوس .

وكانت اسرائيل تتفطرس امام العالم وتوزع صور جنودها على ضفاف السويس وهم يلعبون الشطرنج ، او على ضفاف الاردن وهم يصورون المناظر الطبيعية ، او على روابي الجولان وهم يرقصون في ساعات الترفيه .

وكانت الغاية من ذلك ان تجعل العالم يعتقد ان العالم العربي خرافة ، وان اسرائيل هي الحقيقة .

اما بالنسبة للعرب انفسهم فكانت اسرائيل تحاول ان تجعلهم يعتقدون بان « القتال محال في فضاء نسور اسرائيل » !!

والحقيقة ان نفوسا كثيرة قد اختنقت : بعضها من الياس ، والبعض الاخر من الغضب .

ولكن النفس العربية الاصيلة بقيت صامته هادئة تمتص دم الجرح العميق حتى تسكر منه .

ثم بدات سحابة الخامس من حزيران تنقشع .

انتصب المارد الفدائي في ارض فلسطين ، يعثر حدود ١٩٤٨ ، وحدود ١٩٦٧ وراح يضرب في قلب تل ابيب والقدس وحيفا ويافا ، عابرا نهر الاردن ، صاعدا جبال الجولان .

واخذت القوات المصرية والاردنية تصطاد « نسور اسرائيل » .

واشتعلت الجبهات .

وعادت جميع الاسلحة الى المعركة ، ابتداء من بندقية القناصة حتى « الميغ » .

واذا « فضاء النسور » فضاء مهجور .

واذا ملاعب الشطرنج والرياضة والرقص تغوص تحت الرمال ...

واذا اسرائيل تعود الى حجمها الطبيعي .

واذا العالم يعود ليتطلع باحترام الى الانسان العربي القوي .

هذه هي طبيعة العصر .

بل هذه هي طبيعة الحياة . منذ بدء الحياة .

القوة هي الاساس .

هي المدنية ، هي الحضارة ، هي الاخلاق ، هي الرقي والتقدم والتفوق .

اما المحبة والسلام والانسانية والعدالة ، هذه الصفات التي كان العرب يتقدمون بها الى العالم فهي خرافة ومذلة ومهانة .

خرافة ومذلة ومهانة حتى في بلاد المحبة والسلام والانسانية والعدالة .

خرافة هي الدعوة الى السلام .

خرافة هو التعلق بالسلام .

لا نستطيع ان نحقق السلام الا اذا كنا اقوياء .

بالقوة ياتي السلام .

بالقوة تاتي المحبة .

بالقوة تاتي العدالة .

بالقوة ياتي الاحترام .

فلنترك كل تلك القيم ...

ونبحث عن القوة ..

بعدها نحصل على كل شيء ..

« ملكة »

لا تصلح جارية

نقلت الصحف العالمية في الاسبوع الماضي نبا نزول ملكة جمال تونس وملكة جمال اسرائيل في غرفة واحدة لمناسبة لقائهما في مباراة انتخاب ملكة جمال العالم .

هل هذه صدفة ؟

طبعا لا ...

وهل هي اسرائيل التي سعت الى مثل هذا اللقاء في غرفه واحده وربما في سرير واحد ؟

قد يكون هذا الاحتمال واردا . ولكن من المحتمل ايضا ان تكون الفتاة التونسية هي الساعية ..

وسعيها هذا قد يكون بايعاز ، وبتوجيه .

وما اهميه هذا الحدث ؟

بالنسبة لاسرائيل انها تحاول وتستميت حتى تحقق اي لقاء على صعيد عربي ، ولكن ليس على صعيد الجمال ...

اما بالنسبة لملكة جمال تونس ومن وراءها فانها تحاول ان تتحدى العرب ، كان تقول لهم : ها انا مع ملكة جمال اسرائيل ... وليس ثمة شيء بيننا ! .

لسنا بحاجة الى القول : ان هذه « الملكة » لا تستحق ان تكون جارية عند ابسط مواطن من شعب تونس ..

ما لا يطلبه المستمعون

برنامج « ما يطلبه المستمعون » في الاذاعة اللبنانية فيه بهجة وتسلية وفيه الكثير من الذوق لـولا هذه الباقات من الاسماء المجهولة الهوية والمكان والعنوان .

وهذا البرنامج مقبول ومنتظر .

غير ان الاذاعة التي لا تدع شيئا جميلا الا وتعتدي عليه ، خصوصا في الموشحات الرائعة والاغنيات الخالدة التي يحورها ويشوهها الذين يحترفون فن التشويه ...

الاذاعة خلقت برنامجا جديدا اسمه « ما يطلبه المصطافون » ، وهو نسخة ليست طبق الاصل عن برنامج « ما يطلبه المستمعون » .

والمشكلة ليست هنا .

المشكلة هي ان « برنامج المصطافين » يقدم على النحو التالي :

الاغنية اقدمها من نفيسة وحفيظة ومهيبة وطوني وعبدو من برج البراجنة الى امل وسونيا وسالم وفرح في قرن الشباك ...

فتصوروا هؤلاء المصطافين في برج البراجنة والشياح !

(فرسان ثلاثة) من « النيوزويك » يتخيلون هزيمة اسرائيل ... لاجلها !!

من هم المؤلفون ؟

مؤلفو الكتاب ثلاثة :

● ١ : ريتشارد شنزتوف الذي امضى عشر سنوات في اسرائيل كطالب في الجامعة العبرية .. احضر الى اسرائيل قبل الخامس من حزيران ليغطي انباء المعارك .

● ٢ : ادوارد كلين — جامعي من جامعة كولومبيا وصاحب دبلوم من مدرسة القدس في كولومبيا .. ملحق بالقسم الخارجي بمجلة النيوزويك .

● ٣ : روبرت ليتل . احد مراسلي النيوزويك ايضا .

وعندما نشر الكتاب بالفرنسية .. غلف بشريط احمر كتب عليه تصريحا لغولدامايير تقول فيه :

« نعم .. ان كل ما يقصه هذا الكتاب كان من الممكن ان يحدث » .

■ جونسون



■ الون

الى طائرة هليكوبتر لتفقد الارض التي قاتلوا من اجلها — ولم ينس المؤلفون الثلاثة — ان يذكروا ان الطائرة حلقت على ارتفاع خمسمائة متر لتتفادى نيران المقاومة الفردية الاسرائيلية .

وبعد جولة فوق المدن : تل ابيب ، عكا ، حيفا ، يافا والمصانع المحترقة .. والمستعمرات المهدمة ، عاد الرؤساء ، بعضهم معه سكرتيره الصحفي .. واخر وزير دفاعه .

ودخل المؤلفون الثلاثة في جدال بلسان كل رئيس وملك حول اقتسام الغنائم .

اما رد الفعل . فلا يتصوره عقل انسان . رصاص يطلق على « حوض القوني » في الامم المتحدة .

حرائق ودمار ومظاهرات طلاب وعمال واساتذة في احياء نيويورك وواشنطن وحرق السفارات العربية .. وسقوط رصيد جونسون ومساعده همفري الذي اطلق تصريحات يقبل فيها باستقبال اللاجئين الاسرائيليين بعد ان قتل ٢٧ بالمائة من الشعب في اسرائيل . وسرحان بشارة سرحان يستعد للسفر الى القدس على متن طائرة نفاثة :

والمظاهرات تدعو الى مساعدة المقاومة الاسرائيلية ضد (النازيين العرب) : « ان اسرائيل حلم الف وتسعمائة سنة ، ولذلك سنستمر مقاومتنا الف سنة اخرى لاسترجاعها . » ومع ذلك الفت جمعيات دعم المقاومة الاسرائيلية التي هي استعمار للعرب .

وفي باريس اتشحت الصحف بالسواد وبكت اسرائيل وتطورت المظاهرات الى صدام مع السلطة واطلاق الرصاص .. وكذلك في لندن وفرانكفورت .. وروما .. حيث احرقت املاك البابا .. وانتحر العديد من اليهود في الشوارع .. وبقيت المظاهرات ليل نهار تطالب معاقبة الذين تخلوا عن مساعدة اسرائيل التي سحقها (النازيون العرب) .. وفي كل بلاد العالم اطلقت تصريحات لكبار الساسة تؤيد اسرائيل .. ما عدا موسكو التي شهدت صمتا .. ولم تشهد اية مظاهرات .

ويستمر الرواد الثلاثة في تخيلهم لرد الفعل في العالم .. وفي كل لحظة يؤكدون بطولة الانسان الاسرائيلي واصراره على المقاومة لاسترجاع ارضه المسلوبة .

الاحتلال

ودخلت الجيوش العربية كل مدن اسرائيل ، ووضعت كل منطقة تحت اشراف العسكريين الذين احتلوها . وقد توقفت المصانع وبيعت الى راسماليين اردنيين ولبنانيين وعراقيين .. والحقت الزراعة .. وسارت في الشوارع مكبرات الصوت على سيارات من صنع روسي .. تبلغ السكان بلغة عربية « مكسرة » قرارات القيادة العسكرية ... خاصة بعد ان اختبأ النساء .. لان الجنود العرب لحقوا بهن في الشوارع وتعلقوا على الاعتداء على المراة الواحدة عدة مرات .. وفوق ذلك اعدت المخابرات في كل بلد اسماء كبار السياسيين والعسكريين والفنيين لالقاء القبض عليهم .. ولا يفوت المؤلفون الثلاثة ان يعطوك صورة جيدة لعملية اعدام جماعية يقوم بها ضابط مصري .. كذلك لا يفوته ان يبين لك الارتجال والفوضى في كل شيء . وفجاة .. ترى ان العرب استعانوا بكبار نازيي هتلر ، لان حرب العرب مع اسرائيل امتداد للنازية كما يراها المؤلفون الثلاثة .

ولم يفت الكتاب ان يشير ايضا الى نهب المحلات والمصاغ والاشياء الثمينة والى ان الجنود العرب يسيرون في دوريات في شوارع تل ابيب والقدس .. ويطلقون الرصاص على النوافذ .. والى انهم فجروا — مركز ديمونه — للابحاث الذرية .. وكذلك لم يفت المؤلفون الثلاثة الاشارة الى ان الجثث ظلت مرمية في الشوارع عدة اسابيع .. والى ان العرب المتعاونين مع اسرائيل في السابق قد سحلوا في الشوارع .. وتركوا معلقين فيما بعد على الاعمدة .. وان الصحف تحولت الى اسماء فلسطينية وان الشوارع بدلت اسماؤها باسماء عربية .. وانه في ضواحي غزه وعلى الرمال شيدت معسكرات اعتقال جماعية لليهود الذين قتل منهم حتى الان ٢٧ بالمئة .. والذين سحبت منهم جوازات سفرهم وهوياتهم واستبدلت ببطاقات صفراء . خاصة بعد ان اكتشف العرب ان الذين قاتلوهم من الاسرائيليين كانوا ٩٢ الف جندي ومائة الف مدني .. وبعد اسابيع من اغلاق المدارس .. فتحت لتدخلها خرائط جديدة . وكتبا جديدة الطباعة عليها اسم فلسطين .. وبعد ان صفيت العملة الاسرائيلية وبدلت باسعار بخسة بالدينار الفلسطيني ، وتوجهت الات الحفر لردم المقابر الاسرائيلية خاصة بعد ان نهبت محتويات المتاحف في اسرائيل وبعثرت محتوياتها في بيروت وبغداد ومصر وسوريا .. او احرقت — وخاصة مخطوطات البحر الميت .. وفوق ذلك فرضت السلطات العسكرية حظرا على الانباء ولم تعرف المذابح الجماعية التي قام بها العرب .. الا بعد ان زار — اسرائيل المحتلة — صحفيا يوغوسلافيا ، ثم هرب وباع تحقيقاته الى مجلة التايم اللندنية ، ثم تحركت الدانمارك وسامل المعابر تطلبا من الامم المتحدة ادانة بربرية العرب في اسرائيل .

وبعد ذلك بدات الهجرات .. من فلسطين الى الاسكندرية بالقطار .. ثم بسفر الى نابولي بيخوت او مراكب شراعية تنتظم استقبال .. حزين على الشاطيء ...

محاكمة دايان .. والسون

اما دايان ، فلم ينس الرواد الثلاثة بسن تقديمه الى المحكمة .. وتسمية الجنرال حسيني الذي بدا ابلها وقوة دايان وبطولته . فقد سيق من معسكر اعتقاله في غزة الى تل ابيب في سيارة مصفحة .. ثم انزل واجلس في المحكمة .. ليقول له الرئيس بالعربية :

— ارجو ان تكون رحلتك من غزة الى هنا .. غير مضنية ؟ ..

ورد دايان بالعبرية طبعا .

— ان العربات المصفحة لم تعمل رحلات ممتعة .

ثم اجبر دايان على التكلم بالعربية لتلاوة التهم ضده ... ومنها جرائمه في ١٩٤٨ — ١٩٥٦ — ١٩٦٧ .

وطبعا وقف دايان يعلن عدم اعترافه بالمحكمة وبالحكم المقبل لاراضي دولته واخيرا حكم عليه بالاعدام . وانتهم بعده ليقي الشكول للمحاكمة .

اما الون فو الشعر الاحمر ! الذي قاد منظمة ارهاب عام ١٩٤٨ ... واصبح اسمه « زلي سيلفرمن » ... مختبيء في احدى المستعمرات ... قبل الحرب قد تنبه هو واشكول الى اسلحة ومتفجرات وديناميت ... للشروع بالمقاومة بعد الهزيمة ... يجتمع مع ثلاثة .. ليكونوا حلقة نقط لا ينقصها سوى ، الرشاش — عوزي — الذي يستطيعون به قيادة المقاومة من جديد متوفرة ... الشعب الاسرائيلي ..

ويختتم الكتاب .. بعبارات على لسان رئيس المقاومة الون « عندما تكون في حرب امام ... تكون فيه اصلحة وقوات ... منك عددا .. عليك ان لا تفقد ... ابدا . لان الهدف الازلي دائما ...



■ دايان

■ غولدا مايير




■ احمد الشقيري





■ سرحان بشاره سرحان

«صراع» من أجل الشباب المعاصر

رشاد دارغوث

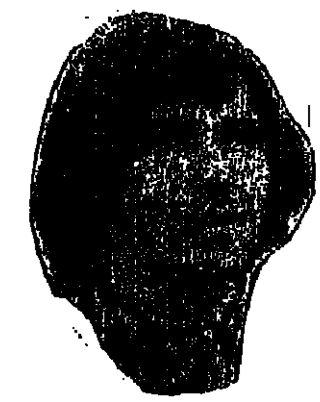
■■■ تنزل الى الاسواق مسرحية للاستاذ رشاد دارغوث عنوانها « صراع » ، وهي ذات موضوع « منتزع من قلق الشباب وتمرده وتوقه الى التغيير في كل مجال وعلى كل صعيد » .
تنشر « ها هنا » الفصل الرابع من المسرحية .

المشهد الاول

(في مكتب الاستاذ سالم الوارد وصفه في المشهد الاول من الفصل الاول) .

سالم — (وحده) هذا انتصار اول على قوى الرجعية والطغيان . انتصار العلم على الجهل ، والوعي على الغوغائية .
منذ فتحنا عيوننا ، وهؤلاء الاميون يسيسون مقدرات امتنا ، في مختلف الاوطان . فكيف تريد ان تبلغ قضايانا الشائكة الامين ، او





ان تجد حلا معقولا .
لا شك ان الصالحين منهم قد ادوا رسالتهم ، وقاموا بقسطهم من الجهاد ، والتوجيه ... فما على هذه الحلقات الباقية ... الا ان ترحل بامان ، عليها ان تعتزل .
(تدخل سيرين)

المشهد الثاني

سيرين — أسعدت صباحا ... يا استاذ ، وجهك اليوم مشرق .
سالم — تلك غمرة الانتصار ... دون شك . لقد انتصرنا .
سيرين — على من ؟
سالم — يكفي ان تعلمي اننا انتصرنا ... انتصر الشبان على الشيوخ .
سيرين — وهل من فخر ... في ذلك ؟
سالم — الموضوع لا ينظر اليه من هذه الزاوية . عشنا ، منذ بدء نهضتنا ، نسوق مع هؤلاء الشيوخ مبادىء ومثلا عليا ، حسبناهم مؤمنين بها ، واذا بهم ...
سيرين — اول من يتنكرون لها ...
سالم — سعيا وراء منفعة او مصلحة . والافظع من هذا ... تركوا الامة تتخبط في الظلام ، والتهوا في خلافات شخصية ، واطماع « اسروية » .
سيرين — وهل كنت تؤمل منهم غير ذلك ، وهم في مستواهم العلمي المعروف ، وانانيتهم الموصوفة ؟
سالم — العلم وحده لا يكفي ... فبعض الشبان متعلمون لا يصلحون اكثر من اولئك الشيوخ المتعلمين . يجب ان نفهم العلم وسائر اسباب المعرفة ، حتى يصبح ذلك جزءا من كياننا ... من كيان الفرد ، سلوكه وخلقه ، وتفكيره ...
سيرين — هذا شأن الرسل .
سالم — وكل مثقف رسول ... رسول امته ،

وشاهد عصره ، بما يؤدي من خدمة للمجتمع . هذا مفهومي للثقافة . وما عدا ذلك فقشور . قشور الهتنا المدارس بها ، وضحكت علينا بها الجامعات الوطنية والاجنبية .
سيرين — صحيح .. هذه الشهادات الرنانة والالقاب الطنانة ...
سالم — انها مثل الاوسمة ... لا ينالها في الغلب الاحيان الا غير المستحقين .
سيرين — انا اخشى ان يكون في انتصاركم توسيع للهوة القائمة بين الجيلين .
سالم — بالعكس ، نحن نهدف الى ردم تلك الهوة التي اقاموها هم بيننا وبينهم . فاحتقار شأننا ، وتنحيتنا من كل عمل اساسي في البلاد ... هذا ما حفر تلك الهوة .
سيرين — ولا تنس طيش الشباب .
سالم — انه اقل اذى من جمود الشيخوخة .
سيرين — قد يكون ... ولكن الشبان انفسهم لم يثبتوا حتى الان انهم اكفياء ... للاضطلاع بالمسؤوليات .
سالم — ومتى يثبتون ذلك ، اذا لم نمكنهم من العمل ؟ الاخطاء لا بد من اقترافها في بادىء الامر ، كسقطات الطفل حينما يبدأ في تعلم المشي . المهم ان نتيح له ان يمشي ، كي يتعلم السير على قدميه بمفرده ، بالاستقلال .
سيرين — اليس من الممكن ضم خبرة الشيوخ الى حماسة الشبان ؟

سالم — بالطبع .. وهذا هو ما نسعى الى تحقيقه . ولكن لا بد لنا من ان نتسلم الزمام كي نسير احرارا . الحرية وحدها مدرسة تعد المرء للحياة .
(يسمع لغط من الخارج . ثم يدخل نادر ، وسالم يقول الجملة الاخيرة .)

المشهد الثالث

نادر — (بمرح) هيه . هيه . خفف عنك يا شيخ . لماذا انت حامل السلم بالعرض ؟
سالم — اهلا نادر . ابشر يا اخي . انتصارنا كان ... كاملا .
نادر — هل وقع وثيقة الاستقالة ؟
سالم — (يخرج الوثيقة من جيبه) انظر ... انها بين يديك .
سيرين — الله يسترنا من مؤامرة . عرفت المقصود . هذا واحد شاشب من الطبقة الاولى .
سالم — من تعنين ؟
سيرين — رئيس الوزارة ؟
(يضحك الجميع)

سالم — يا عزيزتي ... نحن لا نتدخل في السياسة .
نادر — (مازحا) لان السياسة عندنا لا تقبل التدخل ... من المفكرين .
سالم — بل لانها سياسة لا تستاهل هذا الاسم ، كي يتدخل فيها المثقفون .
سيرين — سياسة صغيرة ، سياسة الناطور ، والمختار ، والطائفية ...
سالم — والشباب لا ينزل الى مستوى هذه الصغائر .



نادر — في عصر العلم ... عصر الطاقة النووية ، اليس كذلك ؟
سالم — لا ، لا ، ما هذا قصدي . وانما اقصد ان للشباب رسالة في امته ، وفي عصره ، لا يجوز الانحراف عن طريق تاديتها .
سيرين — الانحراف يقود الى الانغماس .
سالم — ثم نقع في ... البؤرة التي وقع فيها الشيوخ قبلنا .
نادر — (ساخرا) وحينئذ من ينقذ الامة؟ ويلك يا سالم ! اترك هذه الامور لله ... ربنا هو الذي خلق الناس والدنيا ، لا انت .
سالم — انت يا نادر تواكلي ، منذ عرفتك في الكلية . فاي فرق يبقى بينك وبين الاميين والبسطاء من عامة الناس ؟
(يسمع لغط ، ثم يدخل رضوان .)

المشهد الرابع

رضوان — خبروني ... انتهى الامر ؟
سالم — بالطبع . من يتراجع من الشبان؟
سيرين — اسمع يا استاذ رضوان ، انا خائفة ... من مؤامرة . هؤلاء الشيوخ لا يتخلون عن الرئاسات بسهولة .
رضوان — سنجبرهم بالقوة .
سالم — احسنت يا رضوان : نثور عليهم .
نادر — الثورة ... مضارها واخطارها .
سالم — والسلامة ؟ الخمول والاستسلام ؟ اخطارها ومضارها .
سيرين — على الاقل الثورات ... تجدد حياتنا الرتيبة .
سالم — انتقلنا من الفرد الى المجتمع بسرعة يا سيرين . نكتف الان بثورة واحدة .
نادر — ثم ... يعقبها ثورة ثانية .
رضوان — وما الضرر ... من ان يعقبها ثورات ، لا ثورة واحدة ، على المستغلين والمستعمرين ، والمحتكرين ، وكل من يمتهن في الانسان كرامته ، وشخصيته ، ومعتقداته المقدسة .

سيرين — حتى رجال السياسة ...
سالم — دعونا من رجال ... الشيوخ .
تكفيهم مصائرهم المحزنة ، ...
في بلادنا ... بينما ينتهون ...
السى ... مدرة الفلوس .
رضوان — هذا يلتق ...
وذلك ... يتهم بالخيانة .
سالم — هم المسؤولون ...
ففي اثناء حكمهم لا يحققون ...
رضوان — بل هم لا يحققون ما يعدونه به ، قبل الوصول الى الحكم .
سيرين — ثم ينصرفون الى ... من غضبة الراي العام .
رضوان — بل يتزلفون الى الاجنبي ، طلبا لتلك الحماية .
نادر — فيقتص الشعب من ... المستعمرين بالانتقام من عملائهم ...
سالم — هذه سلسلة ... متصلة ، تبدأ باحتقار ... باحتقار مواطنيه ...
سيرين — وتنتهي بالخيانة .
رضوان — لا تظنوا ان في ... هؤلاء المتزعمين ، هو اعلى كعبا ...



الحاكمين .
سيرين — جربناهم جميعا ...
« الهوا سوا » .
سالم — حتى في الاعمال ... تجدهم يلجأون الى الاساليب ... اليها الحكام ، للاستئثار بالخير ... كانت محصورة في الوجاهة .
سيرين — الوجاهة ... القيادة .
رضوان — والنيابة الى الوزارة ...
نادر — والوزارة ... الى ...
سالم — (بلهجة خطابية ... ايها الموجودون) نحن ايها الشبان ... (ثم بطبيعته) يهمنا الان هذا ... بعض قوى الرجعية . فماذا ... في الخطوة التالية ؟
نادر — نحل الجمعية ...
ولا منازعات .
رضوان — هذا انهزام ... صطلحا من بيننا .
سيرين — ...

... ل الرئاسات ، فلماذا لا نستبدلها بشيء ... ، امانة عامة مثلا ... .
سيرين — فليكن ذلك يوم ... الجمعة الاذن .
الجميع — موافق (ويسجلون الموعد في ... ذكراتهم)
سالم — على فكرة ، اذا لم يحضر ... الشيوخ من اعضاء الجمعية ؟
رضوان — لا لا هذا عمل غير مناسب .
نادر — نؤجل الاجتماع الى موعد ثان ، ... حينئذ يكتمل النصاب بمن يحضر .
سالم — انا ارى ان نلجأ الى الحيلة ، ... تلافيا لكل مناورة .
سيرين — وماذا تقترح يا استاذ ؟
سالم — اقترح ان نؤلف وفدا يزور البلاد ... ، لتهنئة الوزارة الجديدة ، قوامه ... رجال الشيوخ .
رضوان — فنعقد الجلسة القادمة اثناء ... غيابهم .
سيرين — ويكونون ... معذورين في عدم ... الحضور ، ومسرورين بذلك الظهور .
نادر — هذه فكرة عبقرية ...
سيرين — الاستاذ سالم ... عبقري دون ... .

سالم — استغفر الله ... انا واحد منكم ، ... والذي الاخلاص ... الاخلاص لقضايا ... .
سالم — الفكرة جميلة . فما رأيكم ؟
رضوان — انا موافق . وبهذه الطريقة ... على المؤامرة في المهد .
نادر — (مازحا) ونصبح ... شيوعيين .
سالم — هذا ما يقوله اولئك الرجعيون ... استنكروا عملا من اعمالنا . نحن لسنا ... ولا يمكن ان نصبح شيوعيين ، ... بسيط هو ان الشيوعية لم تثبت في ... .
سيرين — ولا تجد لها مرعى خصبا في ... المتدين ، المحافظ ... الملتزمة .
سالم — الان نحن متفقون . وسندعو ... الى اجتماع عام ... في موعد ... .
نادر — لنعينه منذ الان .
رضوان — صحيح . الافضل ان نعين ... منذ الان .
(الجميع يبحثون في مفكراتهم)
سيرين — يوم السبت ... انا مشغولة .
رضوان — يوم الاثنين ... انا مرتبط .
نادر — يوم الاربعاء ... انا مشغول .
سالم — وانا لا يمكنني الاجتماع معكم ... الخميس .
رضوان — وهل الاخلاص قليل ؟ انه زبدة ... العظيمة .
سيرين — انه النور الذي يدلنا على ... الخلاص .
سالم — لو يسود الاخلاص بيننا ، لما ... شيء كي نسود ، كي نصبح اسيادا ... على الاقل .
رضوان — الواقع ان الاخلاص في العلم ... بعد العلماء ... مثلا .
سيرين — لذلك ظلت ثقافتنا عقيمة حتى

الان ، لم ينتج المثقفون شيئا ذا بال ... لا في العلم ولا في الادب .
نادر — (متابعا فكرة رضوان) والاخلاص للعمل ... وفي العمل ، ينتهي بصاحبه الى النجاح .
سالم — روح الاخلاص هي التي تخلق في النفس الطاقات ، جميع الطاقات ، بما فيها طاقة الشباب الخلاقة .
سيرين — لذلك تذهب حياتنا عادة سدى .. حتى الخبرة لا ينقلها الكبار الى الاجيال الجديدة .
رضوان — بل على العكس ، نجدهم يضنون على الشبان بخبرتهم ... حسدا وكرها . فيعيش الشبان في جهل حتى تنضجهم الحياة ، وهيهات .
سالم — وقد لا ينضج الشباب مدى الحياة .
نادر — الحق معك يا سالم ... الحياة اقصر من ان تتسع للاختبار الفردي الكامل ، فعلينا ان نضم خبرة من سبقنا الى خبرتنا الخاصة .
سالم — شيوخنا يأبون باصرار عنيد ان يكتبوا مذكراتهم ...
سيرين — وهل يستطيعون ذلك . انك تظلمهم يا استاذ .
سالم — انا اعني من يستطيع منهم ، واترك غير المقتدر ، المسؤولية على قدر المعرفة .
رضوان — واذا حدثوا الشبان او عاملوهم ، كان همهم ان يشعروهم بالنقص .. وان يزرعوا في نفوسهم مركبات ذلك النقص : انت جاهل ، انت لا تعرف ... انت لا تستطيع ان تدرك ! اليست هذه هي تعابيرهم المعتادة؟
سيرين — ليتهم يدلوننا على طريق العلم ، او طريق المعرفة على الاقل !
رضوان — لذلك تنقضي اعمار الافراد عندنا سدى ، وتتعاقب الاجيال دون ان تتقدم الى الامام ... الا قليلا .

سالم — نحن الان متفقون . وسنعمل متحدين متعاونين .
نادر — من دون شك .
رضوان — هل انت واثق من الاخوان الاخرين ؟
سالم — بالطبع ، لانني اعمل بتفويض منهم .
سيرين — (مازحة) ولكنه تفويض غير مسجل لدى الكاتب العدل .
سالم — هل وصلنا الى هذه الدرجة من الارتياب في انفسنا ، وفي اخواننا ؟
رضوان — هذه الشكوك زرعها بيننا المستعمر ، وتعهدها تلامذته وعماله حتى الان .
سالم — اذا نحن اردنا ان نتحد ، فليس لاية قوة سلطان علينا .
سيرين — ولا سيما بعد ان تحررت المرأة ، وصارت لها شخصيتها الاجتماعية .
رضوان — هذا كسب دون شك للقضية الشباب . ولكن ... يحول دون الاستفادة منه ، استفادة كاملة ، ميوعة المرأة ... وانسياقها مع التيارات المستوردة .
سيرين — تيار ...

المقاليد ، انت تعني دون شك .
رضوان — اعني هذا وغيره بالطبع ، فهذا الانسياب خطر ، ولا سيما انه في اتجاه واحد .. الى اسفل .
نادر — (وهو يغازل سيرين) الحمد لله على انني لم اتزوج حتى الان .
رضوان — (مباسطا) اذا كنت انت تحمد الله ، فماذا تقول المرأة ... التي سلمت من مخالبك ... حتى الان ؟
سالم — وما يدريك ؟... صاحبنا « مجاهد » في الليالي ... السود .
رضوان — كرئيسنا « المجاهد الاكبر » في حقل اخر ، حقل المتكوبين .
نادر — ذلك خير من ان اكون ... تعدا لعدم الامكان .
سالم — انتم تنسون انتم ... مع المدن ، وان بيننا فتاة .
سيرين — اتركهم يا استاذ ... يتكسروا بحريه ، فان الفتاة الجامعية ... لا تهتدي في العلم .
سالم — (ساخرا) هذا علم ... ممسوخ . انه هذر وهذيان ، كاكثر احاديث الاميين ، والمعلمين مع الاسف الشديد .
نادر — (متهكما) اتريدنا ان نتحدث دائما في الفلسفة ؟
سيرين — الفلسفة ليست للحديث .. انها لتكوين العقل ، وتنمية الفكر .
رضوان — (متحديا) لذلك تبتعد عنها ... الفتيات في الجامعة .
سالم — هذا كثير يا رضوان . الفتاة مساوية للفتى . وان كان لكل منهما استعداده الخاص .
نادر — (يقترب من سيرين) انا لا ادافع عنك ... بلساني . بل بقلبي .. فهل تسمعين ؟
سيرين — (ساخرة) متى صار عندك قلب ؟
سالم — (متهكما) منذ لحظات ... نادر كالاطفال لا يرى بعينيه ، ولا يفكر بعقله . انه بحاجة الى من يدله على ... الاشياء والافكار .
رضوان — انه ما برح في دور ... المحاكاة .
سيرين — شأن اكثر الناس ... في الشعوب الساذجة البدائية .
سالم — يا اخوان ... انا مدعو الى الغداء ... والساعة صارت الان قريبا

من الواحدة .. فهل تاذنون لي بالانصراف ؟
رضوان — ننسحب معك يا سالم .
نادر — انا باق مع سيرين ...
سيرين — لا لا ارجوك . انا منصرفة ايضا في الحال .
نادر — اوصلك بسيارتي الى ... منزلك .
سيرين — اشكرك ... افضل ركوب القطار .
(ينسحب سالم ورضوان) .

نادر — سيرين ... لا تخيبي املي .
سيرين — متى كنت تدعوني ... باسمي دون كلفة ؟
نادر — الا يعجبك ... ان اكون قريبا منك ؟
سيرين — استاذن اولا .
نادر — تعودت ان ادخل البيوت من ابوابها .
سيرين — لا بد من ان ... نضرب الباب ، على كل حال .
نادر — صحيح . ولكن قلبي ... يحدثني .
سيرين — لا تصدق ما تسمع . الا تعرف هذا المثل الياباني ؟
نادر — اعرف المثل العربي : قلب المؤمن دليله .
سيرين — هل ثبت لديك انك مؤمن حقا ؟
نادر — انني مؤمن بالحب .
سيرين — اي حب ؟ انتم الرجال يعجبكم « خد » فتتزوجون صاحبته ... ثم يزول اثر السحر ... فتندمون .
نادر — انت .. خد ، وقد ، وروح ، وعقل وكل شيء .
سيرين — هل اعتبر هذا اعلانا ... رسميا ؟
نادر — وطلبا ... للزواج كذلك ؟
سيرين — سافكر في الامر .
نادر — تعالي معي اذن .
سيرين — لا لا . هذا كثير من ... المرة الاولى . انني لا اعرفك .
نادر — وكيف تعرفينني اذا لم ... تعاشريني .
سيرين — (تخرج وهي تلوح بيدها) باي باي .. يا استاذ . فكر في خطوتك التالية قبل ان تقدم .
نادر — (متعلقا بالهواء) انا ما بقيت وحدي حتى الان الا ... لانني اطيل التفكير ، مع النساء .

هكذا هنا الأصل

"شعراء العلم" كمشوا القمر!

الزجّالون اللبنانيون الذين تساءلوا عن : « مين قال ما كمشنا القمر ع جبالنا » ؟ ! هؤلاء ، سيتأكدون اليوم، اكثر من أي وقت مضى انهم لم «يكمشوا» القمر ... لا على جبالهم ولا على تلالهم ولا في وديانهم ولا على سهولهم ! سيعرفون ان العِلم ، ان « شعراء العِلم » : ارمسترونغ وكولينز والدرين هم الذين « كمشوا » القمر « كمشة » حرزانة ... (في عقر داره) !

هنا ، ربما ، الزجالون هؤلاء ، من يقول انهم لن يدّعوا ملكية القمر ؟!

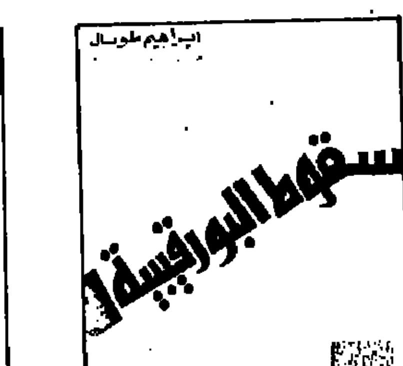
من يقول انهم لن يرسلوا (صواريخهم الشعرية) الموجّهة بواسطة اذاعة لبنان من بيروت لتعلن الصراع بينها وبين الرواد القمريين ؟

على كلٍ حال ، منذ هذه اللحظة ، لم يعد القمر قمر الشعراء والعشاق ، بل اصبح قمر العلم واصبح « شعراؤه » الجدد وغيرهم ممن سيغامرون، قمريا ، في المستقبل يشكلون الطريق الصحيح لمعرفة القمر الجديد !

الصور : كيف لم يعد القمر قمرا ؟ !

■ (...)





●● الزعيم التونسي ابراهيم طوبال اصدر هذا الاسبوع كتابه الثاني عن الوضع في تونس ضمن سلسلة : « سقوط البورقيبية ».

وهذا الكتاب هو دراسة للتطور الاقتصادي والثقافي والسياسة الخارجية للحبيب بورقيبة، وكشف جاد مدعم بالارقام لجوانب السقوط في النظام البورقيبي .

وعندما يكتب ابراهيم طوبال الزعيم الشعبي المناضل عن تونس فان كلمته يجب ان تكون موضع التقدير ، ذلك ان هذا الرجل بصدقه والتزامه ووضوح خطه الفكري والتقدمي ، ومثابرته على حمل الهم التونسي كان وما زال نموذجا طيبا لهذا النفر من الزعماء الذين حملوا راية الكفاح العمر كله .

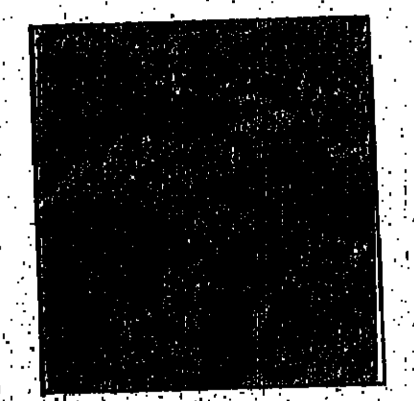
وهو عندما يكتب عن تونس بالذات الوطن والارض والاهل فانما يعرف ماذا يريد ان يقول ، ويوضح — بلا لبس — افكاره التي استوى عليها ربع قرن او ما يزيد .

هل نفصح اكثر عن هذا الكتاب فنقول انه « تسجيل » ذكي وواضح للحياة السياسية التونسية ، وانه مع هذا وثيقة اتهام واضحة لنظام وقف ضد القضية العربية والفلسطينية خاصة ، وارتبط بالغرب هذا الارتباط الذي يعلن عن نفسه دون غموض .

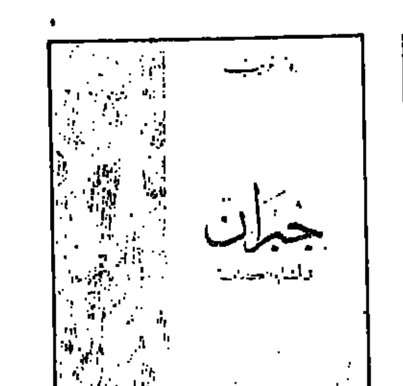
ان ابراهيم طوبال بهذا الكتاب الوثيقة يسجل ذلك ولكن ليس من خلال الاتهام السافر وهو يقدر على ذلك ، وانما من خلال بسط الحقائق المنظورة والمخفية بسطا يجعل العين ترصد معه كل الثغرات في هذا النظام .

واذا كان ثمة جانب ينبغي ان نشير اليه مما هو مذكور في هذا الكتاب ، فهو البناء الثقافي الذي يحاول بورقيبة بناءه في تونس ، وهو بناء يحاول فصل تونس فيه عن التراث العربي القديم ، وعن الفكر العربي الحديث والذي يربطها بالثقافة الاستعمارية وبالفكر الامبريالي . ولعل كلمة بورقيبة الخطيرة التي قالها اكثر من مرة تفسر مع بن طوبال ذلك فقد قال بورقيبة : « نحن ننظر الى الغرب لاننا ننظر الى الامام ونحن لا ننظر الى العرب لاننا لا نريد ان نلتفت الى الوراء » .

■ احمد ..



● « جمر وزهر » كتيب صغير يضم عددا من القصائد الوطنية لحميد سعيد السعيري صدر حديثا في بغداد، وهو مهدى الى « شاعرة الحروب والحب .. الى الشاعرة العروبية الكبيرة .. (فدوى طوقان ..) اليها وهي ترابط في مدينتي .. في (نابلس) ملحمة جبل النار » ..



● « جبران في آثاره الكتابية » ، كتاب صدر حديثا من « دار المكشوف » لروز غريب ، استطاعت فيه الاديبة ، من خلال تعمقها بادب جبران ، ان تلقي اضواء جديدة عليه او كما جاء في كلمة الناشر : « يستند هذا الكتاب الى احدث المصادر عن جبران ، ويتوسع في عرض فلسفته الصوفية والاجتماعية، وتحليل الخصائص التي يتميز بها اسلوبه الفني » .

كتب سعيد عقل يقول :
« ترجمة » تاريخ الحضارات العام » حدث .
بين يدينا منه المجلد الخاص بالقرن التاسع عشر تاليف روبير شنيرب .
قراءته تجعلك متحركا ...
شكرا لاحمد عويدات على الرصانة التي اصبحت ميزة منشوراته .

تاريخ الحضارات العام

١ — الشرق واليونان القديمة — ٥٠ ل.ل.
٢ — روما وامبراطوريتها — ٥٠ ل.ل.
٣ — القرون الوسطى — ٥٠ ل.ل.
٤ — القرنان السادس عشر والسابع عشر — ٥٠ ل.ل.
٥ — القرن الثامن عشر — ٥٠ ل.ل.
٦ — القرن التاسع عشر — ٥٠ ل.ل.
٧ — العهد المعاصر — تحت الطبع —

موسوعة لا مثيل لها في المكتبة العربية

منشورات عويدات

ص ب ٦٢٨ — تلفون ٢٤٢٦٦٠ — بناية اللعازارية — مدخل بيروت لبنان

الكتب الرائجة [خلال اسبوع]

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — العرب العراقية البريطانية	محمود الدرة	دار الطليعة
٢ — مذكرات ديغول (الجزء الثاني)	ترجمة عبد اللطيف شرارة	منشورات عويدات
٣ — ثورة ماو الثقافية	البرتو مورافيا	دار الاداب
٤ — سقوط البورقيبية	ابراهيم طوبال	
٥ — صراعنا مع اسرائيل	عبدالله عاصي	المكتب التجاري
٦ — ثورة مايو لماذا .. ؟	احمد سعيد محمدية	دار العودة
٧ — اسرائيل والعرب	ايريك رولو	الدار التونسية
٨ — سياسة سوريا والعسكريون	ترجمة محمود فلاحة	دار الجماهير
غير سياسية		
١ — جبران في آثاره الكتابية	روز غريب	دار المكشوف
٢ — معايير الفكر العلمي	ترجمة نايف كمرنقش	منشورات عويدات
٣ — فلسطين المستعادة	الاب جورج خضر	منشورات النور
٤ — عودة الطائر الى البحر	حليم بركات	
٥ — بكائية الى شمس حزيران و « المرتزقة »	عبد الوهاب البياتي	دار العودة
٦ — القادة في محكمة الشعر	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٧ — رسائل الياسمين	جوزف نصين	
٨ — اسوار الشمس	انطوان جباره	
٩ — ناسف الجسور	عاطف حلوة	دار الكاتب العربي

ساهمت في اعداد هذه القائمة « الملحق » مكتبات : المراخوان — دار الثقافة — راس بيروت — انطوان — الجامعة (شارع بلس) — روكسي — الحياة — المكتبة الشرقية — العرفان — سامي برباري — المكتبة العربية (الطريق الجديدة) .

كلمة نقد

فارس فارس

أدب تهبيط الحيطان في مدرسة « خذني معاك يللي انت مسافر » !

■■ ها هو مهدي السماوي (العراقي) يشغل الناس بمسرحيته « حصان محترق الاطراف » ، فهو المؤلف (طبعا) والرسام ريشته بارعة اسم صاحبها ماهود ، والمطبعة اسمها « مطبعة الغري الحديثة » بالنجف ، والناشر « دار الكلمة » ، ثم ، على جلدة الغلاف ، يعلن المؤلف ان نقابة المعلمين العراقيين « ساعدت على طبعه » ..

وسط هذه الزفة المرمرمية ، يقدم لنا المؤلف مسرحيته في ٨ لوحات ، ضمن اطار تاريخي : فاحداثها تجري في مدينة « آكاد » في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد ، والانطباع العدواني الاول الذي احتفظت به عند الانتهاء من قراءة المسرحية ان احداثها يمكن ان تكون جارية هذه اللحظة ايضا في اوزبكستان او في اوهايو او في سينكيانغ او في موريتانيا او في زيمبابوي ، اما ان يقوم المؤلف بجرنا ، نحن القراء ، مع السيد ماهود الرسام ، ونقابة المعلمين العراقيين برمتها ، الفين وخمسمئة سنة الى الوراء ، فانها مؤامرة تعقيدية يعطي المؤلف نفسه عبرها وقار « ول ديورانت » وطقوس « جان بول سارتر » !

هل نبدأ بالسيئات ام بالحسنات ؟

الافضل ان نبدأ ، موضوعيا ، بوصف ما اراد المؤلف ان يقوله :

ثمة شعب يرفض الطغيان فيثور . خلص .

طبعا نحن لا نريد ان نزعم ان هذا الموضوع قد استهلك ، فالثورة مثل الحب ، مسالة لا يمكن ان تنتهي ، وهي مثل السلطة : حلقة مفرغة ، وهي مثل الجنس : اروع ما فيه السعي اليه .

هذا كله صحيح ، والصحيح بنفس المقدار ان مهدي السماوي استطاع ان ينقله الينا بذكاء ومرونة ، ولكن ما ليس صحيحا هو انه لم يكن بحاجة لكل تلك « البهورة » .

هنالك خدعة (ترانا بدانا بالسيئات ؟) وهي ان المؤلف يريد ان يوحي لنا انه قصد في المسرحية ما ليس بوسعنا ان نفهمه . اطلع من دول ! — كما يقال — اذ اننا لن نسقط في حفلة « تهبيط الحيطان » هذه ، فالواقع ان المسرحية هذه مؤلفة من طبقة واحدة ، والرمز فيها ليس رمزا ، ولكن يمكن ان نسميه استبدالا ، اما البعد الاجتماعي فيها (نحكي الان من موقع ايديولوجي) فـ ... « يوك » !

وهذه العلة ، علة « الادب المتبهور » ، هي علة شائعة « اليومين دول » في حركة الادب العربي ، فكي يفقع الاديب سطرين (كان امرؤ القيس رحمه الله قد وجدهما — حين خطرا على باله — متيقنين جدا فاستغنى عنهما) يصوغهما باسلوب معقد مثلما يلف صاحب الحلويات السوسنية بضاعته بورق السوليفان ، ويرميهما امامنا وانفه يشق عنان السماء ..

وفي هذا المجال يشبه الامر ان تكتشف — فيما بعد — ان الرجل الذي سلبك حافظة نقودك تحت تهديد مسدس مغروس في ظهرك ، انما كان يشهر عليك ، وينغزك ، بقفا فرشاة اسنان !

وانا هنا لا اقصد ان اهيل كل هذا الغبار على « حصان محترق الاطراف » ، معاذ الله ، فالمسدس الذي يشهره مهدي السماوي مسدس حقيقي ، ولكن مشطه فاضي !

انما الصحيح ان اسلوب المسرحية اسلوب شعري جيد ، وهو يشد القارىء اليه حتى النهاية (ذلك يضاعف خيبة الامل) والصور التي يعطيها في السياق غزيرة وغنية وموحية ، وتحيط القراءة بعوالم شاسعة من مناخات ثرية ومليئة بفرص الانطلاق ، وهذا ما يجعل المسرحية نوعا من باب سحري قادر — بمجرد اللمس — ان يبتعث عوالم سحرية لا نهاية لها ، تتوالد من بعضها البعض وتاسر القارىء ، وتترك فيه انطباعا مقنعا بان المؤلف ثروة يجب الحفاظ عليها ، ولو اقتضى الامر ان تضعه نقابة المعلمين تحت الحراسة !

ايكون هذا بالذات ما قصد اليه المؤلف ونكون نحن غلطانين حين انتقدناه ؟

ربما ، فنحن لا نستطيع ان نؤكد شيئا او ان ننفي شيئا ، ولو استطعنا لكانت مهمتنا ان نعيد كتابة المسرحية وفق هوانا ، وهذا امر — بالاضافة الى اننا لا نقدر عليه — لا يحل المشكلة .

ومهما يكن فان المسرحية افلحت الى حد ممتاز في وضع قلق الطاغي مقابل الثوار الثائر ، ومنذ البدء اوحت براعة الصياغة واللغة بنهاية ذلك التصادم بينهما ، ولكنها استطاعت ايضا ان تفرز لنا شعورا غامضا بتلك الدوامة التي تدور على محور ثابت — كما يبدو — والتي تجعل كل الصدامات — في النهاية — مجرد بدايات لصدامات جديدة .

يسمون ذلك في التروتسكية « الثورة الدائمة » ، اما في لغة الشارع فيصفونها بالقطة التي تاكل اولادها ، اما في عالم المسرح فهي مجرد ستار ينزل ، ولا يعرف المرء ان كان هو ستار النهاية ، ام انه الستار الذي سيرتفع عن الفصل الجديد !

هذه الامور كلها تحسب الى جانب المسرحية ، وتجعل مسالة لا تمت الى الهذر بصلة ، ولكن ذلك لا يعني ان الاطار التاريخي الذي اجرى المؤلف من خلاله مسرحيته كان ضرورة ، او ان المسرحية استطاعت تبريره .

ان القصة ذاتها ليست ذات خصوصية تاريخية ، والواقع ان



■ غلاف الكتاب

تعيد المؤلف باطار تلك العشرة السحيقة ، واخبارها وصورها ، قد قيد حريته ، وهذا هو مصدر الشعور بانه انما كان يقوم بعملية « تهبيط حيطان » على القراء ، اذ انه منذ اللحظة الاولى حكم على نفسه بان يدون اسير ذلك الاطار ، ولان ذلك الاطار نفسه لم يكن غنيا ، ولم تكن القصة ذاتها مرتبطة به ، او خاصة باحداث معينة يريد المؤلف ان يعطيها ابعادا جديدة ، فقد حكم على نفسه منذ البدء بان لا يقول شيئا خاصا يغني ذلك الاطار ، او يبرر استخدامه .

ان اختيار اطار المسرحية (زمنها ، مكانها ، ابطالها ، حادثتها) لا يخضع للمزاج ، ولكنه جزء لا يتجزأ من فكرة المسرحية ، انه ليس رفاها ، وهنا نقطة الضعف القاتلة في المسرحية ، اذ ماذا يمكن ان يتغير على المؤلف لو استبدل ذلك الاطار ؟ اكانت الفكرة تفقد شيئا ؟ هذا سؤال مهم ، ليس لان جوابه يمكن ان يكون نعم او ان يكون لا ، ولكن لان طرحه ، فحسب ، هو بمثابة اصدار حكم بالادانة .

اما وقد تحاملنا على انفسنا وكتبنا مقطعا جادا لا غبار عليه ، فاننا نعود الى التاكيد على ان الفارق بين « الرمز » وبين « الاستبدال » فارق كبير ، ويجب الا يخلط بينهما كاتب موهوب مثل مهدي السماوي ..

هل قلنا « كاتب موهوب » ؟

انه كذلك حقا ، وهذا يعني ان مسؤوليته تصبح عمليا مسؤولية مضاعفة ، وحين يريد ان يبعث بنا الفين وخمسمئة سنة الى الوراء عليه ان يكون متاكدا قبل ذلك باننا سنعود بشيء ...

فالمسرحية ، اية مسرحية ، لا يمكن مقارنتها باغنية شائبة : « خذني معاك يللي انت مسافر خذني معاك » ، فهذا الاستسلام القدري هو من شؤون العشاق ، اما نحن فنريد ان نستفهم : الى اين تاخذنا ولماذا وهل هذا الاخذ يجوز ؟

فارسيات

■ ما زلت استغرب دائما علاقة النسوان بالاعلان ، وبالنسبة لي فهي مجرد مصادفة سجمية ، ولكنها بالنسبة للمعلنين هي شيء آخر تماما .

وبما تصورت انني لو غيرت نوع سجائري الى نوع آخر اراه في اعلانات التلفزيون لتساقطت صباح اليوم التالي عشرون امراة على الاكسل في اعقابي واعقاب سجائري ، ولكن ذلك كان مجرد وهم لا غير ..

وتدهشني دائما تلك العلاقة بين المراة الجميلة وتنينة المرطب الثلاثي ، اذ انني لم اشهد حتى الان اعلانا في التلفزيون عن قنينة كازوز لا تظهر فيه امراة شبه عارية ، سعيدة الى ما لا نهاية لان فرصة شراء مثل ذلك المشروب بـ ١٥ قرشا قد اتيحت لها من دون كل الناس ..

الا ان اكثر ما يعجبني هو كيس تستطيع مثلا من الالومنيوم ان تدخل السعادة والانشراح والنشوة والراحة والغرام والوئام والحبور والبهجة والسرور والابتسام واللذة والفرح الى قلوب افراد عائلة كاملة ، لنشاهدهم على التلفزيون يضحكون من القلب وهم يتجمعون حول تلك المقلاة ، او حول ثلاجة ، او حول علبة سمنة ..

كيف يستطيعون ان يضحكوا بذلك الاخلاص وتلك الامانة !

الظاهر ان مصمم الاعلان يدس في آذانهم قبل ان يظهروا على شاشة التلفزيون ان التلفزيون المذكور سيعطل اسبوعا كاملا ..

وهم يفرحون باخلاص ، ونحن نحسب انهم فرحانون لعثورهم على علبة السمنة المذكورة !

★ ★

فيلم السهرة ، في تلفزيوننا المبجل ،

■ هل خطر على بالك ان تشاهد من اوله الى آخره ؟

اولا انه فيلم قديم عادة ، معلش .

وثانيا هو من ايام ان كانت والدة يوسف وهبي تهدهده في فراشه ، معلش ايضا .

والناهر مغبش ومشحور ومشخرط ، وصوته يخشخش وموسيقاه تستدور وكانما بسرعة غير مخصصة لها ، معلش ايضا وايضا !

ولكن قول هذا الفرج كله ، توجد شرابة ، والبكها !

يبدو ان الوقت يحشر فيلم السهرة التلفزيون حشرة مهزومة في آخر السهرة ، فاما هم على موعد ، او انهم اصحاب نظام ، يعني ان التلفزيون يسكر على الـ ١١ يعني لازم يسكر على الـ ١١ لا انقص ثانية ولا ازيد ثانية .

وهكذا ، فهي يصل فيلم السهرة الى المرة يصبح ، بقدرة قادر ، فيلما تكاميا ، تتابع المشاهد — وقد خرطة المقص منها من هنا وهناك — مثلما ينط الارنب الاكبر ، فترى البطل ذاتها فاذا بك تراه في ... ، ويعلمه هو في عشرة واذا به خارج ... كيف ، ولماذا ، واين ، ومتى ، وشو صار ، وليش يا جماعة ، لا احد يعرف ولا احد يجيب .

ثم صوت المذيعة المبجل (لانها ابدالها تكون نائمة في بيتها) يقول لنا من وراء ستار : نرجو ان تكونوا قد استمتعتم ..

الا يا متمولين !

محمود الدرة

بعد كتابه: «الحرب العراقية البريطانية»:

كتابي صرخة: إننا مدعوون الى العقل

●● في كلمة الناشر على كتاب « الحرب العراقية البريطانية» الذي صدر حديثا عن « دار الطليعة » لمحمود الدرة ، ورد ما يلي : « بقيت كثيرا من اسرار هذه الحرب التي سميت بثورة رشيد عالي الكيلاني ، او ثورة ١٩٤١ خافية على الراي العام العربي مع انها في طليعة الاحداث المصيرية التي وجهت تاريخ العرب الحديث وجهته الحاضرة » ..

وفي مكان آخر : « ومن ثم ، فالمؤلف ـ بما عرفه عنه القارىء العربي في مؤلفاته السابقة ، يكتب نقدا ذاتيا لاحداث عشرين عاما من تاريخ العراق المعاصر ، ما بين عام ١٩٢١ ـ ١٩٤١ بجراة الجندي ، ودقة وامانة المؤرخ فيملأ بهذا الكتاب فراغا في المكتبة العربية ، ويسد ثغرة في تاريخ العراق والعرب العسكري والسياسي ... ويخلف اثرا قيما لجيش العراق » .

وهذا الكتاب ـ انتهى كلام الناشر ـ ، هو احد اعمق واجدى الكتب التي صدرت بعد حزيران ٦٧ . فهو ، بالاضافة الى المعلومات والوثائق التي يضمها ، يحتضن اسلوبا تاريخيا ادبيا ممتعا ، ووضوحا في الرؤية والهدف . وهو يبعد من عرض المضلات الفكرية والغوغائية . انه هادىء . امين . يتمتع بصفاء وخبرة سياسية وعسكرية . ويقدم المؤلف ، من خلاله ، وثيقة تاريخية هامة واثرا ضروريا لتفكيرنا الجديد مشغولا بعمق ومحبة . هنا ، يجيب المؤلف على عدد من الاسئلة حول الكتاب واشياء اخرى .

● لماذا تأخر صدور كتابك « الحرب العراقية البريطانية » الى اليوم ، مع ان هذه الحرب قد حدثت منذ ثمانية عشر عاما ؟

ـ لقد تحدثت من ذلك في الكتاب ، فحرب ١٩٤١ هي تراث وطني قومي وعربي للعراقيين والعرب ، وكان يعز علي ان يظهر هذا التراث بالفجوات والماخذ الاساسية ، لذلك لم احب ان اخيب امل الجيل بمثل هذا التراث ، فرايت ان يمر جيلنا قبل ان يرى الجيل الجديد هذا الكتاب ، بما يحتويه من نقد ذاتي صريح ، اي انني كنت حريصا على هذا النشر من خلال معركتنا التحررية في العراق وفي الوطن العربي .

الامانة التاريخية

● ما هي الاسباب التي دعتك الى تاليف هذا الكتاب ؟ قصة التاليف باختصار ؟

ـ السبب الاول انني دونت تاريخا رسميا لحرب خاضها الجيش العراقي ، خاصة وانا قد قمت بتدوين تاريخ الجيش العراقي منذ تاسيسه . هذا ولو لم اقدم على هذا التدوين ، لضاع تاريخ هذه الفترة ، خاصة بعد ان اتلفت وثائق الجيش العراقي في ثورة ١٤ رمضان التي قضت على حكم عبد الكريم قاسم ، والتي اضطر الثوار فيها ان يهاجموا وزارة الدفاع معقل قاسم . وللامانة التاريخية ، قمت بواجبي كمواطن في الخدمة العسكرية وقدمت هذا السجل كتاريخ رسمي لجيش العراق وللشعب العراقي .

وبالمقابل وانا اعاصر امتي ، رايت ان الزعامات الوطنية والعربية ترتكب في علاقاتها الدولية وفي سياستها المتسمة بالعصبية والارتجال ، رايت ان هذه الزعامات تكرر نفس الاخطاء التي ارتكبتها القيادات التي سبقتها . وكمواطن عربي وجندي ، لم ار وسيلة لان اسهم في خدمة امتي وبخاصة ازاء قضيتنا ، الكبرى فلسطين سوى ان اقدم مثل هذا الكتاب كصرخة قد تؤثر في الزعماء لكي يعدوا انفسهم لمعاركنا القادمة الفاصلة بشيء كثير من الواقعية والتروي وما الى ذلك .

المعركة فوق مستوى القادة

● في معرض شرحك لظروف الحرب العراقية البريطانية ، اظهرت بعض اخطاء من المسؤولين ادت الى ارتباك غريب في الجيش العراقي اذاك ، فهل تفسر لنا هذه الظاهرة الغريبة ؟

ـ في الواقع اننا عشنا جيلا ، كانت العاطفة والامجاد التاريخية هي جواز المرور للزعامات في ذلك الوقت ، فالعاطفة كانت متغلبة على المستوى العلمي للمهنة ، وطبيعة الصراع السياسي في العراق في ذلك الوقت ، مكنت الفريق الذي كان يفكر بصوت عال ان يتولى القيادة بدلا من محترفي المهنة ، فكانت المعركة اعلى من مستوى تفكير القائد ، وهذا في رايي السبب الرئيسي لفشل استراتيجية تلك الحرب ...

ذكرى تنفع المؤمنين

● جاء كتابك تسجيلا حيا لفترة من تاريخ العراق ، وهذا ما يتمنى القارىء العربي ان يعرفه ، فهل كان القصد من ذلك مجرد تسجيل حادثة تاريخية ام ماذا ؟؟

ـ قصدت من هذا التسجيل ان ابعث ذكرى تاريخ معين ، لعلها تنفع المؤمنين .

المواطنين العراقيين

● قدمت في كتابك توطئة طويلة قبل ان تصل الى التفصيل في الحرب التي صدر الكتاب من اجلها ، مما يجعل القارىء العربي يضيق من تشابك الاحداث الصغيرة المتعددة ، الم يكن من الافضل لو ان الكتاب اقتصر على شرح ظروف هذه الحرب فقط ؟ ...

■ محمود الدرة

ـ هذا صحيح اذا كنت اقدم الكتاب للمواطن العربي عموما ، ولكني قدمته في الدرجة الاولى الى مواطني العراقيين ، لاعتقادي الجازم بان المقدمات التي بحثتها بغاية التفصيل هي التي تبرر حرب ١٩٤١ .

ضابط ركن

● يظهر من اسلوب الكتاب انك شاركت في معظم الحوادث التي جاءت فيه ، فهل اعتمدت على معلوماتك ، ام رجعت الى مصادر اخرى ؟ ..

ـ انا كنت احد اركان الجيش العراقي في ذلك الوقت وقررت مع نفسي ان اهتم بكتابة تاريخ الجيش العراقي فاستخدمت جميع الوثائق التي كانت تحت تصرفي لهذا الغرض ، ثم التي بوصفي ضابط ركن ، فمن واجبي ان اسجل الوقائع العسكرية باستمرار ، وعندما اخرجوني من الجيش وارسلوني الى السجن لاقضي فيه اربع سنوات ، اتاح لي الصفاء الذهني والفراغ المستديم ان اباشر بتدوين ما فاتني من كتابة الوقائع اليومية الحربية ، ولم اكتف بذلك ، فعندما خرجت من السجن ، استحصلت على الوثائق العربية المتعلقة بهذه الحرب بالاضافة الى التقارير الرسمية ، واتصلت بمعظم الضباط والقادة العسكريين الذي اشتركوا فيها ، وناقشتهم وسجلت المعلومات التي وافوني بها ..

الحليف الذي أصبح عدوا

● باعتبارك من رجال الجيش القدامى ...

العقل التكتيكي

الرئيس عبد الناصر

تحجيم المعارك الجانبية

تراث مظلم

علي الجندي

بعد كتابه: «الحمى الترابية»:

العالم عرزال صغير بالنسبة الي !

● عندما نغوص في الصوفية ، نعيش مأساة الحلاج ، والوهية بوذا ، نمزق هدومنا ، ونقضم صلباننا ، نفتش زوايا العالم ومنعطفاته ، نلتقي الشوك لنحسه قبلة من شفتي عشيقة ، او ابتسامة طفل سفاح في ملجأ للايتام ، او كلمة حنان ، وبطاقة دخول للعالم الثالث الذي يمشي على اربع ، وفي هذه اللحظة بالذات نضيع في الصخب الصامت ، نبحث ، نفتش بطاقات المرور ، نحمل الوطن في ارغفتنا ، نقضمه كالحلوى ، نحسه ابرا ، ودبابيس توخز مطارح الغزل في حلوقنا ، نذرف دموع العمة ترابا ، هذا ما قاله لي عراف غجري ، على نغم الرباب عندما كنت اترنم بشغشات القصائد ، واكافح «الحمى الترابية» بحقنات من لفائف التبغ ورشف القهوة الباردة كالصقيع ، حماك ايها الشاعر الحوانة رفض ، المشتولة في جديلة الزمن ، وميكروفون صامت امام افواه الزعماء ، وترابك شفاه ، واعناق ، واصابع مغروسة في الطريق الطويلة الممتدة في نفوسنا ، العامرة بخوابي النبيذ الشعري ، فهل كان علي الجندي الحلاج رقم (٢) ؟ ولانني لست دائرة احوال شخصية ، ولست مأمورا للطابو ، ولا مديرا ، ولا مسؤولا ، ولا دبابة ، ولانني لست شيئا من هؤلاء لذلك لن اعرف علي الجندي الا بهذه الجملة الصغيرة الطويلة : غليون بلا تبغ ، ولفافة بلا دخان ، وقدسية ضائعة بين خطابات الزعماء ، وقرقرة النراجيل ، والوجه المقتول في العتبة ، رغم عروبه العلوي ، هو ، هو الكلمة التي تحولت الى قطعة غيار في عالم الشعر ، وقاموس قصيدة سلطت عليها « بلطات » الجندرما ، وهوامر « الجبر » لكنه الاصل ، والاصل تهمه الفروع ، والفروع منخورة ، والتراب تحت اللثة وفي الحمى الترابية ، كانت هذه الاسئلة ، وكانت هذه الضمائر المتصلة والمنفصلة ، و« انا » ، لكنها بطريقة الـ « انتم » وكانت اجوبته دعاوى عديدة رفعت ضد المدعى عليهم ، الرب ، والوطن ، والانسان والمراة ، لكنها لم تمر على المحكمة الجزاء ، بل مرت ، وتمر على اعين المواطنين القراء .!!



■ محمد الماغوط ■ بدر شاكر السياب ■ عبد المعطي حجازي ■ ادونيس

● السقوط ، يعني ، للاعلى ، للاسفل ، او سقوطا قطريا ، بين بين ـ وسقوط قطري بين الحجارة ، سقوط معلق ، وهذا سقوط الشاعر في عالم يموت فيه الحب ، ويشنق الشعر ، ويجلد التاريخ ، الدامي ؟ المسببات لكتابة التعويذة ؟!

ـ في رايي السقوط سقوط وحسب ، والحب يموت في اي ركن من العالم .

ولقد كان سقوط قطري هذا رمزا بالنسبة لي استللته من تاريخنا . لم اعد احسب رمزا من اساطير شعوب اخرى ، وجدت مثاله الترابي في اعماقي فغمزته لكي يتكلم ، تحدث كثيرا لم يغمزني هو للفعل ، كنت واياه قاتلين بالكلمة ، ثائرين بحزن لاننا لم نجد في هذه البندقية وبودي اكتشاف قطري في فرس جيلنا المثقف كما تمنيت ذلك في القديمة ، لقد كتبت « قطري » كما كتبت غيره من قبل ، وكما اكتب غيره في المستقبل حتى نجد فيه خلاصنا .

الابرة في كومة القش

● الذات الحاضرة ، الغائبة لحظة وصول للنبوءة ، والصراخ ، والعض والنهش ، والباحث عن ذاته في عالم مسكوب بالرصاص كالباحث عن الابرة في كومة القش ، متى تستحضر ذاتك كمنجم ، بالقصيدة ؟ ام بلحظة الانسياب الفكري ؟!

ـ اولا البحث عن الذات بالمعنى العميق للكلمة مطمح فلسفي قد ينحو الشعر نحوه كما قال : « فوبو » اما حضور الذات وهو في وجودها فاحسه احساسا فقط عندما اكتب قصيدة خلال صراعي مع الكلمة ، والصورة ، والنغم ، وفي لحظة لقاء (وجدي) مع امراة احبها .

معمل لانجاب الاطفال

● المراة في عالمنا كتلة لحم كالدبابة ، قد تنطبع في عالمك لوحة زيتية ، انسلاب الشخصية ، او المهر ذاته وتنكر الشرايين بالمراة ، انها معمل لانجاب الاطفال ، او آلة ...

الترابية ، كلاهما عنصرا مفاجاة ، الثاني يكمل الاول والفكرة واضحة ، والقارىء غبي ، لكن في البدء كان الصمت اضطهد لاسباب فنية ، فما اردت قوله في الديوان الاول قلته في الثاني ، والشاعر رسول الزمن المجنون ، مدى العلاقة بين الديوانين ؟

ـ في البدء كان الصمت هو محاولتي الاساسية ، وتجربتي الشعرية ، وبعده تجاوزت مرحلة المحاولة وصار لي قاموسي الخاص وهذا رايي الشخصي ، وبعده صار بامكاني ان ابحث عن فتوحات جديدة ما دمت قد سيطرت على الوسيلة اعتقد انه البدء كان الصمت على كل حال مجموعة شعرية كانت سيئة الحظ ربما كان السبب شمولية التجربة فيها ، وسوء توزيعها ، مما جعل النقاد يغضون النظر عن الدخول في تجربة صعبة ، اما « الحمى الترابية » وهي كما قلت استمرار للتجربة الشعرية وربما تجاوز لها ايضا .

طيور « ويليامز »

● الطفولة مبدأ ، العنف سياسة ، الادب مهنة ، الشعر تسول في عالم تداس فيه الكلمة ، رايك بالشاعر : قبازه ؟ مراحته ؟ جاسوس ؟ نبي ؟ فارس مهزوم ؟ كبريت سالطة في المجاري ؟ كسب مشروع للامة ؟ ام نكتة صاخبة في عالم مسرحي صامت ميت ؟ ام احد طيور « ويليامز » ؟

الرياضيات

وجه الطفولة

في البدء

حزيران

● « الحمى الترابية » مجموعة شعرية صدرت مؤخرا للشاعر السوري علي الجندي . هنا ، حديث حول المجموعة اجراه صدر الدين الماغوط مع مدخل « محموم » الى الحمى ... !

■ علي وصدر واسئلة واجوبة (من كعب الدست) !

انفجارا ولا قهرا . انما كان ملحقا للقهر والانفجار .

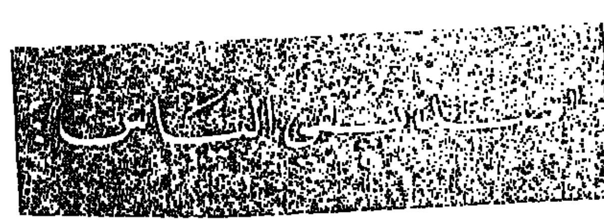
نوع الحليب

● علاقة الحلم بالشاعر وطيدة . والحمى ...

شاعر رمز غير مكشوف

شعراء الكلمة الجارحة كالمخلب

صدر الدين الماغوط ـ دمشق



هـــذا الــصّــوفي الحـ

بقلم : أمل جرّاح

●● من كتاب « صديقـــي الياس » للدكتور سامي الجندي الذي صدر مؤخرا .

● اخيرا عدت خائبا من جولتك ايها الصوفي الحزين .

عدت الى كهفك تجتر العذاب ، وياكل الياس اصابعك ..

الياس ، في سمفونيتك يحاول الهـــرب والرفض . يخلع الابواب ، ويرمي الصخـور كي يرد الحياة اليه . في الظن انه قادر ، لا فائدة ، الكسل باطل والطريق مجهولـــة ، ولكنـــه يحاول اجتراح المعجزة ، الا انه يطلب المستحيل ..

★★

« الياس » هزني ، رمى بي فوق مدفني ، اشعلني تحت وهـــج السياط ، رسم امامي الصورة رسما دقيقا « بالبيكار » كان الياس مجنونا ، فانشد شعره المتوحد ، لنفسه ، لقضيته ، اليس اروع ان يدين المسرحيـــة احد اوائل ممثليها ، فاتركوه ينبش باظافره ويكشف ويعري .. لانه الاعرف ، والاقدر على التبش والكشف ولننزل الى السوق نبتاع له ورقا وقلما كي يتحدث عن الزنزانة الكبرى ، ولنفتـــح جراحنا تحت وطأة الكهرباء ، ولنقف عراة تحت صراخ المياه الجليدية .. فالياس علب وعذبنا ، والياس خرج من الاطــــــار ليصرخ ، لا كالذين خرجوا ليصمتوا ، الياس باعد بينه وبين السقوط ، لانه قال كلمتـــه وصاح صياح المهزومين والرافضين الزيـــف والخداع والنفاق .. فليكن جناحه طي هـــذا العب ، فلا ترحلوا على اشلائه .. اجمعوه من جديد لانـــه في اعماقه بستان زهر كلمـــا سقيتم ارضـــه كلما ازهر واعطى .. هذوه

بالحنان ، لانـــه عاد من عقوقه الى قلـــب شعبـــه .

★★

الياس ، ايها الصوفي الحزين ، نستزيدك.. وعلى ابواب سجنك نحرضك .

فلوى من الياس اكثر كي نذهب معـــك الى متجر سحرك ...

اضرب مبضعك في الصنوبرة .. ففيهـــــا البياض البياض .

كل الذين جعلوك البقرة المذبوحة مجرورون بالوشاية وهاربون بالايمان .

الموت يسطع فوق وسادتي

كنت يافعة ، والان كم كبرت ، باســـك اكـــل ربيعي .

★★

الياس كيف فهمتك ؟ انك صورة للمرحلـــة التاريخية .

تمر بنهاية عصور الانحلال لا نعرف الى متى تستمر . اننا نعيش مرحلة فقر ، ومن هنا اكتشفـــت ياسك .

واذا كنت كتبت رسائلك الى « مادونا » من السجن ، فلا تعني السجن المؤطـــــر بالقضبان الحديدية والحـــراس الفليطـــي الرقبـــة .. بـــل عنيت صورة هــــــذه المرحلة في سجنها وتعليبها .

هل صحيح ان الله بنى العالم علـــى صورتـــه ومثاله ؟

وان الامم بنت السجون على صورتهـــــا ومثالها ؟

الامة في الواقع تعبر عن نفسها بواسطة

كتابها ، وحيث يوجد الحزن والبـــــؤس للانسان يوجد اكمل صورة للتعبير ، اكمـــل من القصيدة ، ولكن المرحلة الحزينة تعبـــر عن صورة الامة ، والسجن هو مكــــــان المغفرة ومكان القصاص ، وكلما غفـــــرت الامة اقتربت من الحب اكثر ، وكلما عاقبـــت اقتربت من الحقد اكثر .

سالتك مرة : ماذا تعني كلمة الياس ؟

قلت لي : كنت في صغري اعيش بخيـــال منقذ ، وكان في مخيلتي المسيح وبوذا ونيتشه والحلاج ومحمد وجلال الدين الرومي .

كنت اعيش هذه الخيالات ، واظـــــــل بعيـــــدا .

وحاولت خلال خمسة عشر عاما ان اخلق مجتمعا جديدا ، ففشلت ولم استطـــــــع ان اطوره ، كان تطوره خارجيا ودون عمل .. وحاولت ان اخرج الى مدى اوسع .. حاولت ان اغير عاطفة الناس بالخطابة واذا بي افشل مرة اخرى .. حملت اوزارا لـــم اعملها .. واستطربـــت اتهامات الاخرين.. وعندما تبتلع المرحلة انسانا ، تبتلعه بخيره وشره ، هذا معنى الياس .

في الرواية ايضا ، وجدت ان الامـــــم الحقيقية هي التي تشع فيها الشمس وبشع الفنان ، وتزهو انسانيته فيها ..

الارض التي تخلق الانسان نفسها ، تنمو كالام الزانية ، فالام الزانية عندما كـــل الرغبة للرجوع الى النقاء ، لكن الشمس لن تبزغ لذلك ستظل عاهرة ..

الام الحقيقية زنى فيها الحافظ وظلـــت

نقيـــة ، احترقـــت ... ير يمكن أن يعطي جو الحـــواري ..

والسواد دليل الشار ... يعيشون بلهو وافراح وعواطف مشتركة

كافة العواطف وحتى ... لكن ذرات النور تبعثرت على جدرانه..

وقد وردت في الرواية ... الرحلة كانت تنتظر ولادة اخرى .

التي ليس لها علاقة بالـ ...

مجـــرد صور ..

★★

في « صديقي الياس » ... كلمة الحرية غريبة على المرحلـــة

الرواية المعروفة ، ... شعارا مصطنعا ، لذلك هدم الاولاد

اهملت الصورة ... الاخير .

الخوري سمعان ... ما يولد في هذه المرحلة « طرح » ، اي

الذين لم يستطيعوا ... الرموز والشعارات « طرحت » لانهـــا

فتلهم الجيـــل وهم ... عن الحضارة ، الياس هــــو رمـــز

مثل الياس ليس ... الانحـــلال

هو صوفي .. انـــه ... من الحضارة الغربية ، التي ترمـــز

ما ظهرت فيهم ... « مادونا » ، اختار اسم مادونا لانه

المرحلة التاريخية ... العذراء ، ام المسيـــح . والعـــذراء

صور الحكـــم ... الصورة الحضارية الاولى التي رافقت

عندما نصروا ... ـة النهضـــة الاوروبية وبالفعـــل ،

الخوري سمعان ... المميز لهـــذه الحركة : الامومـــة ،

مرات في البحر .. ... كان اكثر من نزعة اكليل الشوك .

صورتـــه ولكنـــه ... الحضارة لا تركـــع ، هي عطاء ، هي وثن

انه بات بريئا ... وصلاة ، والوثن رمز الجمال ، لذلك

الصوفية اكتملت ... ان الحضارة الاوروبية لم تمت بـــــل

لان يصبـــح ... ـت من جديد .

ان تبزغ لكنـــه ... ايت ايضا فلسطين المذبوحة ، وانـــت

سالتك الياس ... على حدودها بعينين متعبتين .

قلت : خطر لي ان ... لما دخل صديقي الياس كانت اظافـــر

.. لان الناس في ... سكرى حتى الوهن . قال لها الخوري

.. لا بد من مكان ... ـان :

مرحلة التلاشي ؟

- الست الارض ؟
- ارض زانية
- اريد ابنا لي
- لست اما حقيقيـــة
- امرني ان اضاجعك
- امرك ان تضاجع اما حقيقية
- اين هي ..؟
- ستولد عندما تبزغ الشمس
- اشواقي لا تحتمل انتظارا اخر
- الشمس موعدها قريب

قال الياس : اعددت ذاتي لميلادهـــا .. يغتصب ابنا

- من انت ؟ قالت امه ..
- انا ابن الزنزانة الثالثة ، انا اليـــاس ...ولو اخا
- انت الذي انكرتني
- بل انا ابنك الذي اردت ان تكوني اما ...ـيـة
- اللهب القائم في عينيك وقلبك
- لاني بلا ام
- انتظرها انـــت الاخر ..

يصرخ الياس ، ان الابن الحقيقي هو من ...شرف الامة .. وساعة الموت للشهيد ...لحظتـــه التي يتالق فيهـــا :

...لعق الزعيـــم نقطـــة من الدم بلـــل ...ـفيه وقال : « مذاق نادر ! » ثم اشار ...اليه ! « هذا الذي قتله .. يجـــب ان ...كم » ويسمع هذا صدى بعيدا ، جــــاء ...الى مادونا قبل الرحيـــل يقول : « كيـــف ...تي وانا في ريعاني » ومادت به الارض ...ثم انطلقت رصاصة الى القلب في الساحة ...هم بها ان ينشد اغنية حياته .

...سحبوا القتيل على كتاب ولفوه بكفـــن ...كلمات .. وضعوه امام القضاة فحكموا ...عليـــه بالموت خنقا ..

...لقد دقت الساعة امام الزنزانـــــة ...ثانيا .. »

...بقي لي ان اقول اخيرا : كان اليـــاس ...تحـــت ضربات الياس في كل سطـــر ...هذه الصفحات التسعين ..

قصائد لكريم الشيباني

●● يا .. يا
الصوت رجوع
واللذة حبلى .. حانية
تلهث في الصحراء
تركض كالصحراء
تسقط في الداخل
... بقعا
تتكوم اعشاب صفراء
ترحل ، والصوره
الصورة خجلى شرقيه
من يضحكها ؟
من يسلخ عنها الاسماء ؟
وعباءتها ؟
من يحمل في كفيه النار
من يغسلها
يفتح في عينيها الابواب
من يفلح هذي الارض
من يفلحها حتى الماء
الوان الصورة عمياء
والخوف المرعب في الانداء
الخوف المرعب في الانداء .. !

★ ★

اللذة
في الطرف الاخر منسيه
مرميه
والكهف بناه السلطان
سكناه بامر السلطان
« موسيقى »
المح نارا في التله
اضرمها الاطفال
نارا
ليست من اجل البخور

الوجوه الحزيرانية

— ١ —

وجهي .. ارضي .. صوتي واسمي
سقطت في ملوحة المياه
تعريت حتى الجرح
وسرت عاريا .

— ٢ —

عانقني الغبار
قبلني في جبهتي
بكيت .. صرخت
« لو ياتي الطوفان
ياخذني
يجرف الواني الصيفية

— ٣ —

شئت ان اخبر عن امي التي ما
.. قرات يوما ولا
وابي يتلو عليها ما تيسر
وانا اعمى وحيد
اسال الاطفال عن لون السماء .

اسمي

— ١ —

حين انهار جدار القهوه
« كانت قريتنا تلعن ابليس »
.. وتصلي
وانا ملقى تحت الانقاض
في جيبي فئران وهويه
ولفافه تبغ مطويه

— ٢ —

اسمي
رقص الليل
وتجذر في الارض الجذر
جئت على كومة قش
حرقتها الشمس
ومشيت
فرحا — صوب العالم

— ٣ —

اسمي
صوت يرحل في الريح
تسكنه الريح
« يبوء بعينيه صقيع الجسد الاول »

— ٤ —

اسمي
الصمت يلوك الصمت
لكن
بين اللحظة واللحظة
تصرخ في النار
تصرخ :
من منكم يملك خبزا وامراة
يضحك حتى الموت
يضحك حتى الموت

الفارس

●● نسيت ان اقول للمسافر انتظر
نسيت ان اقول شيئا عـــن محارب قديم
من سيفه تضاء في الكنائس الشموع
وترفع المآذن الصلاة
يحدد الزمان والمكان والسلاح ولحظة الخطر
ولحظة الممات
تقاز ؟
اصابع مرمية في ساحة الزمن لكل من اراد ان يعبر
الحرام
ويدفع الثمن
حبيبتي ... لا تسالي
ان مر في احيائنا القتيل
من يقرع الجرس ؟
ومن سياخذ اللجام والفرس

عمر صبري

قصيدتان لهايل عساقلة (فلسطين المحتلة)

غصون المزرعة

●● عن بلبل احكي لكم
عن بلبل قصوا جناحه ،
عن غائب اروي لكم ،
عن غائب منفوا رواحه

★★★

عن شارد احكي لكم
عن شارد سلبوا عيونه ..
عن فاتح اروي لكم
عن فاتح حرق المدينه

★★★

عن جدة اروي لكم
قتلوا بنيها الاربعـــه
حرقوا غصون المزرعه
عن غيمة احكي لكم
وجنت على ليل اغترابي ،
عن نسمة ذاقت هنا ..
ذل التشرد والعذاب !
عن نحلة اروي لكم
صلبت على خشب الصليب .
عن طفلة شقراء غطى وجهها
الليل الكئيب

قمر الطفولة

قتلوا لنا قمر الطفوله
حرقوا رياحين الخميله
سحبوا شعاع الشمس في ..
زنزانة ملأى رذيله
حرقوا حروف قصائدي
حرقوا مناديلي الجميلة ،
لكنهم خسئوا ..
لوجه الفجر لا تخفيه
نابحة ذليله

★★★

زرعوا على درب الصباح ..
السم والاشواك والابر الذليله
زرعوا القنابل
والجراح
زرعوا سفوحا من جراح
لكنهم خسئوا
فدرب الصبح لا تخفيه
اسوار هزيله

هكذا عند الأصل

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

فارس فارس

لعل اهم ما دفعني الى الكتابة اليك دون معرفة سابقة هو كوني احس من حين لاخر باني بحاجة لان استعير لسانك (الكريم) المبرد سيما وانك في « فارسياتك » ، الاسبوع الماضي ، اثرت في نفسي حساسيات هي اشبه بالحزازات بيني كمستمع وبين مذيعي الاذاعة والتلفزيون اثارته كلمة الـ « اي » التي يرددها مذيع منتصف الليل في الاذاعة اللبنانية . والحقيقة ان موضوع المذيعين هو من المواضيع ذات المادة الدسمة للنقد من عيار « كعب الدست » ليس فقط لكثرة ما يمكن ان ينتقد بل لان المذيع نفسه لا يستطيع ان يرد عليك لا بالاذاعة ولا بالتلفزيون ولا حتى بالطريق .. وتستطيع بالتالي ان تاخذ راحتك ..

الحقيقة بالنسبة للمذيعين في الوقت الحاضر يمكننا ان نسمي هذه الفترة ، بعصر كميل منسى ، لان الاستاذ منسى بالفعل قد ترك بصماته على السنة جميع المذيعين في الاذاعة والتلفزيون برا وبحرا وجوا .. وهو صاحب طريقة في تحضير نشرات الاخبار ، طريقة فذة ولا الطرق الصوفية لها اتباعها ومريدوها وابرز ما تتميز به هذه الطريقة هي مطلعها الذي يبدأونه دوما بحرف عطف او استنتاج وتنتهي دائما بالتساؤلات والاستفسارات.. دائما تبدأ النشرة الاخبارية بكلمة « الذن » .. استنتاجا وعطفا على نشرة الاخبار قبل ٢٤ ساعة. « الذن لم سالف الوزارة ..الخ..» ثم ماذا سيحدث ؟ في نهاية النشرة .. ويأتيك الجواب المثير والكشف الصحفي .. « لا احد يدري ... قليله هيدي .. مشمعقولة .. (باذنك)

والحقيقة ان الاستاذ منسى هو احسن ممثل في لبنان ومخرج ومذيع ومدير .. و.. هل حدث ورايته على التلفزيون يقول لك : سنذيع

«رسوم القرّاء»

■■ اربعة رسوم جديدة للسادة : سفيان محمد علي الحلبي (بيروت) ، عن الرئيس الاميركي الراحل جون كنيدي ، واسطفان باسيل مبارك (البترون) ، بعنوان « من الماضي » ، ويوسف حسين خليل موسى (المصيطبة) عن امير دولة الكويت الشيخ صباح السالم الصباح ، وعصام غزال (عاليه) عن ارنستو « تشي » غيفارا .



عليكم ما يرناتر ساطعة في جبهة اصحابي
عزا واباء وشبابا
طموحا ينهض غلابا
ارادة نهر من نار
فسل هنا عار النكبة
يعلمنا كيف الوثبة
يعلمنا كيف الغلبة
يا طفل العودة يا طفلي
في جرحي في جرحي اكبر
يا جرحي يا جرحي اكبر
يا فجري يا عمري الاخضر
★★
رب يعبد فيه الخلق
في طلعته يحيا الشرق
في هيكله ناوي الامم
واليد الظالم ينحطم
والحقد الازرق ينعدم
والسارق ياكله الندم
ليضج يضج به الالم
هذا السالب رغم الشعب
الرامي فينا قلق الرعب
هذا الراقص هذا العابث
في وطني الصامد في شعبي .
يا طفل العودة يا طفلي
في جرحي في جرحي اكبر
يا جرحي يا جرحي اكبر
يا عمري يا فجري الاخضر
★★
الجرح الثورة تنطلق
والشعب المكبل ينعتق
والليل الاسود يحترق
والضوء او وجه الشفق
كالريم يعطرها العبق
تهل تهل وتنفلق
انفسا تسمو ويدا فلق
تحضن ارضي تبعث بعضي
فنعود نعود كما كنا
وعقلا للكون ومناره
وهدى روادا وحضارة
يا طفل العودة يا طفلي
في جرحي في جرحي اكبر
يا جرحي يا جرحي اكبر
يا عمري يا فجري الاخضر
★★
الجرح الخالق يعجننا
ويسوينا خلقا آخر
والجرح الرب يفجرنا
بركانا تهدر احشاؤه
يفترس الوحش الهمجيا
ويزيل الاصفاد الفجرية .
★★
هذا الجرح ! يهدم يبني
عاصفة غضبى : صرح فتح
يا طفل العودة يا طفلي
الجرح الخالق يعجننا
ويسوينا خلقا آخر .

■ صبري ...

■ محمد علي المسمار ، الهرمل

أغنية الجرح

يا طفل العودة يا طفلي
في جرحي في جرحي اكبر
يا جرحي يا جرحي اكبر
يا فجري يا عمري الاخضر
يا عليا تلهب احصابي
ما زالت في قلب الشمس
تتلظى تشد باهدابي
وتسيل تسيل باعصابي
والمة تلثر اطيابي
شمالية السنبل والفي
مشيمة الجوع بترابي

في شفتيك

رأيت جمال الدنيا في عينيك !
فشدني الشوق يحدوها اليك
كنت حرا فصرت عبدا لديك
وهبتك حبي ووضعت قلبي بين يديك
ارى تفتح الورود وشذاها بشفتيك
□ محمود ابراهيم الداود ، صور

نيل ارمسترونغ

عند مطالعتي « للملحق الاسبوعي » المؤرخ ٢٩ حزيران ١٩٦٩ العدد ٣١١٣ وفي زاوية (حسب الظروف) وتحت عنوان (آدم القمر) قرأت ما يلي :

نيل ارمسترونغ . بعد ان توصينا (عزت صافي) ان نحفظه جيدا انه آدم القمر وانه محظوظ اكثر مما كان عليه جدنا آدم عليه السلام . وهنا بقيت متعجبا من نوع الحظ الذي قدمته الى (نيل ارمسترونغ) واصبح اوفر حظا من ابينا آدم الذي امر الله ان تسجد له الملائكة جميعا وعلمه الاسماء كلها .

وبعد ذلك تتابع قولك بهذه الجملة : (فليس له الا ان يعود الى داروين يكتشف انه كان قردا) (ولم تتساءل عن صحة القول وتحتمل ان القرد كان اصل الانسان) او القرد كان انسانا ! ونحن نؤمن بالله وحسب ما جاءت به الكتب السماوية واحاديث الانبياء والرسل (ع) ان الانسان من البداية انسان وذلك قوله تعالى (انا خلقنا الانسان في احسن تقويم) فاين اسم القرد واين نظرية داروين .

نعم ، نيل ارمسترونغ يجب ان نحفظه وستذكره اجيالنا والعلم في تقدم وسيكون اول انسان تطأ قدماه سطح كوكب غير كوكب الارض ان شاء الله وذلك قوله تعالى : (وعلمنا الانسان ما لم يعلم) وقوله تعالى (وفوق كل ذي علم عليم) فلماذا يكون ارمسترونغ اكثر حظا من آدم ؟ اني لا افهم ماذا تقصد !

■ الحاج عباس الشيخ حبيب ، العراق

عزت صافي :

انا ايضا مؤمن بالله ومؤمن بقدرة العلم التي هي قدرة الانسان، وقدرة الانسان من خالقه . اما اصل الانسان فليس للانسان ان يكتشفه . وعلى كل حال من الصعب تطبيق العلم على الايمان والاصعب منه ان تصل في مثل هذا الموضوع الى الحقيقة .

ان للقدس يدا

استتري يا غوادي الدهر — تصافحي يا حتبسا وراء ابوداد الغيوم .. فلن تهز كبريائي — قيد انملة — متاهات الدروب . لن تحملني الرياح ، لن تثني من عزيمتي الخطوب . هنا سابقى ، والنار تدلع في صدري حتى تجف من اعين اطفالي الدموع . سابقى يا غدر هنا ، ابلور للعالم ذكرى المآسي ، اردد على المللا سأعود انا الى اقدس مقدساتي . الى ارض ذكراها لن تموت . سامضي وبخافقي تعصف حرارة الرياح . قسما بالسلاح لن اتيه

من يدي . حتى الحياة تعود الى الخيمة المشردة . حتى فلسطين تغدو للعدل اختا .. للحرية سيدة . حتى تصافح القدس هذا العالم فان للقدس يدا .

■ مصطفى ابو اسبر ، بعلبك

نحنا ملوك الحب

عالسكت ...
مشي معي عالسكت
الريح ما بريدها تعرف .
توقي ...
توقي تدعسي عالليل
بخاف يصرخ ،
ومن صرختو يفيق النعس .
★★
النجمات ما بتنام :
وشو همني ؟
بقشر جلد جسمي
وبغزلو شرشف ع لون العتم
وبشلحو عليكي .
النجمات ما بتشوف بالعتمة .
★★
تعلقي فيي ...
تا احملك لفوق هالغيمات .
لحد عرش الله .
الله بيحب العاشقين كتير
وهونيك ان جينا ...
مناكل الاحلام .
★★
نحنا ملوك الحب ،
والكون طايعنا
والقدر جندي ،
واقف ع عتبة قصرنا
مثل الصنم
والازل شحاد ،
عم يشحد الايام
من اعمارنا .

شربل بعيني

ابتسامة شعر

نقشت اسمك على صفحة الوجود
واحسست ان جمالك ساخر من كل الحدود
قد ملأت فراغ ذاتي
وحطمت الجدار بيني وبين العهود
عمر الزمان كله في عمرك
فلا تفري من زمان الحركة في الجمود
تسالين : اين ابتسامتك ؟
اجيبك : قد تحجرت لحين رقدت كجلمود
اما تفرك فليكن باسما دوما
ولكن ورنتين تلك الخدود

■ عبد الرؤوف بحسون ، شحور

لبنان

لحبك ؟ كلا . لقدس ترابك .

انك يا وطني مدعو لان تنهض من جديد وتجعل من تراثك الماضي العريق راسمالا تجتاز ، من خلاله، جميع الصعوبات التي تعانيها اليوم .

الله ، انت الذي تهوى "لبنان" هذه الفئة من السياسيين التي تتاجر بك ، والتي لم تفعل شيئا بذكر الله .

■ سمير جابور ، بيروت

شبكة «الملحق»

يعدها : فيليب شماس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

أفقيا :

١ — صاحبة الرسم في مربعات ٦ عموديا —
٢ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٢ افقيا —
٣ — قصدونا —
٤ — الاسم الاول لشاعرة فلسطينية صاحبة الرسم في المربع رقم ١٠ افقيا ، عكسها ماركة قالات —
٥ — مشجع بمعسرة — رفضت —
٦ — عكسها ولي ، عكسها عمر —
٧ — شاعر فرنسي ، حيوان اليف —
٨ — الطريق لا ينفذ ، وكيزتي
٩ — يقرر ، والفتاة —
١٠ — اغنية لنجاة ■

عموديا :

١ — صاحب الرسم في مربعي ٥ عموديا —
٢ — عكسها حبري ، جزيرة نفي اليها نابليون —
٣ — عكسها ثلاث كلمات : مقول ، فرح ، منطقة في رأس بيروت —
٤ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٢ عموديا —
٥ — وراف ، مهل —
٦ — عكسها النظام والهدوء ، ود —
٧ — متشابهان ، شاعر اندلسي —
٨ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٩ افقيا ■

الحل السابق

أفقيا :

١ — سوزي خيري —
٢ — مع ، (الياس) رياني —
٣ — يباس ، بنا —
٤ — راي ميلند —
٥ — يتلو —
٦ — (يوسف) زعيم ، قيصر (الشريف) —
٧ — بيض ، عبود (عبد العال) —
٨ — كبار ، فرغ —
٩ — يوب ، غبي —
١٠ — اكرا ، مساء ■

عموديا :

١ — سمير يزبك —
٢ — وحياة عينيك —
٣ — ايليا شاعر —
٤ — يزمنون ، ربا —
٥ — خب —
٦ — يا ، ملغ ، عب ، غم —
٧ — ريان ، موريس (الجبيل) —
٨ — يي ، ديزدها ■

اناقة المرأة ... شيء يقرب من الفن

لم يخطىء « غوت » عندما قال ان اناقة المراة شيء يقرب من الفن !

ولم تخطىء دور الازياء ، بدورها ، عندما هيأت ، للمراة ، سبل التبرج !

ليس الحديث هنا عن الخطأ والفضيلة : انه عن شيء جديد عابق برائحة الامسيات النادرة تقدمه ، باستمرار ، دور الازياء العالمية من اجل المراة : ذاك القمر الذي لم يكتشفوه بعد !

هنا ، في الصور ، من (جان كاتينو) الكثير مما يهم المراة الانيقة : من ملابس شتوية وقبعات جديدة على الراس وكوافير و « تجديد » في اناقة رموش الاعين ... الخ والمراة تنتظر !







كلمات على الماء

... انت قلب العلم ... وانطفأت في قلوبنا !!

■ ■ ■ لا . لا . لا : بسيطة يا شباب . يا اخوان : هدّوا زنودكم ؛ ولكن «الشباب» ، ولكن « الاخوان» لم يهدوا زنودهم ، وصعدوا الى القمر !

★★

قد يكون اروع شيء في العِلم ، اقبحه واقعية وتفسيرا . يعني ، ان يكتشف الانسان القمر ، يكون قد حقق اعظم عمل قامت به البشرية حتى اليوم ، ويكون في الوقت نفسه ، قد « حقق » نهاية امل العشاق والحالمين والشعراء والفنانين بملهمهم الاكبر : القمر : ذلك الشيء الكروي ، اللغز الساحر ، الذي لم يعد لغزا عندما فكّر العِلم بان ينهي فرح العشاق والحالمين والشعراء والفنانين .

★★

« مرحبا خيي قمر ! كيفك ؟ كيف حالك ؟ كيف الصحة ؟ كيف الامور ؟ مظبّطا نشالله ؟ كيف اختنا الشمس ؟ وكيف اخوتك المريخ وزحل وعطارد ونبتون والشقيقة « زهرة » وبقية الكواكب والاخوان والاصحاب ؟ !

اختك الارض بتسلم عليك كتير . وبتشكرك انك كل هَ السنين بتضوي عليها بدون ما تطلب اجرا !

اختك الارض كتير مشتاقتلك ومن هيك بعتتنا تانسلم عليك وعَ قبال ما انت تردلنا الزيارة بمدة قريبة ! وولاد اختك البشر عَ الارض متشوقين يعرفو اسرارك وناطرين نزولنا عَ الارض تنخبرهم » !

تصوروا اي شيء سيقوله ارمسترونغ ورفيقاه الدرين وكولينز : رسل الارض الى القمر : اية دهشة ، اي شعر ، اي هذيان ، اي تصوف ، اي شيء جارح مكهرب سينفذونه امام ذلك الرصد المسحور : امام القمر الذي لم يعد « قمرا » !

★★

يا قمر : ايها الساكن في اللغز . ايها الطالع من افكارنا ، المكوّن من خيالاتنا ورؤانا وطفولتنا ، المزروع في اعصابنا ، في احلامنا الوردية ، المسكون بهواجسنا وعواطفنا واشواقنا وحزننا وفرحنا وتاملاتنا وغيبوبتنا وذهولنا وآمالنا وتطلعاتنا ... وتاريخ كلماتنا التي ما انفكت تحكي عنك وتجعلك الرمز والأمل وفرح النشوة .

ايها القمر : ايها الطالع من الريح ، الساكن في الاسطورة ، الممتطي صهوات احصنتنا النارية ، المولود تحت سقوف بيوتنا وعلى طرقات جبالنا : يا رفيق الحب والفرح ويا صديق التأملات والاسفار واحلام الطفولة .

ايها القمر : يا الذي نعرفك منزمان اجمل مما سنعرفك من خلال العِلم !

يا الف قمر في قمر واحد : قمر البحارة فوق صهيل الاشرعة . قمر الحصادين فوق بيادر الصيف . قمر الرعاة فوق زروع الجبل . قمر العشاق فوق هضاب القرى . قمر الاطفال في ملاعب الريف . قمر الشعراء في كلمات الحب والحنين والزمن الابيض !

ايها القمر : لم تعد صديقنا ، لقد اصبحت صديق العِلم . نحن لسنا ضد العِلم ولكننا مع « الجهل » المفرح !

★★

ايها القمر : من سيضيء علينا بعد ؟ ضوؤك لم يعد رمزا ، لقد تحوّل الى تراب وصخور فاسدة ! والى مسافات فيك بلون الغربة والصقيع !

ربما ، ستضيء « قلب » العِلم ، ولكنك انطفأت في قلوبنا !

★★

ارمسترونغ الدرين كولينز : لا تقولوا شيئا عن القمر ، قولوا انكم لم تشاهدوه كفاية ! اخبروا عنه انه ساحر ! لا تفسروه كثيرا ! اتركوا التفاصيل جانبا وتحدثوا عن العموميات !

قولوا ، عِدوا الناس بان القمر لا يزال قمرا . !

تحدثوا عن فرح ملأ قلوبكم عندما رأيتموه ! اطيلوا الحديث عن بهجة لازمتكم عندما دخلتم اطاره !

اوهموا الناس بان المربة قد حملتها الريح ، انفرزت فيها الريح ، حملها الضوء انفرز فيها الضوء ، وهاجرت في نشوة الاشياء القمرية ، وصادقت اشعة القمر واصواته الكونية !

لا تحملوا معكم ترابا قمريا فقط ، احملوا معكم رؤيا جديدة للناس تزيد أملهم بالقمر ولو على حساب العِلم !

لا تكونوا علميين كثيرا ، ظلوا عشاقا حتى في العِلم !

تحدثوا عن مسافات اللاشيء التي لم تروها ! عن الاشياء التي ظلت في اذهانكم عن القمر !

تحدثوا عن الابعاد ، عن الخرافات القمرية ! اخترعوا اساطير جديدة لزمن ارضي لا ينتعش بالعِلم فقط وانما ايضا بالاسطورة !

احبوا العِلم كما تحبون الاسطورة ، فلولا « اساطير » « جول فيرن » لما كان العلم اليوم قد وصل الى القمر !

الاسطورة ولو على حساب العِلم ، لا يهم ، لان « ليس (بالعِلم) وحده يحيا الانسان » !

★★

لا ، ولكنه العِلم . العِلم الذي اخترع مثلا مكيف الهواء « يخترع » اليوم قمرا جديدا غير القمر المالوف الذي عرفناه فصادقناه !

انها الحقيقة العلمية التي تعري الاشياء من لذتها ، وهجها ، نشوتها ، رائحتها الطيبة ، وتجعل لها حقيقة قاسية ... واحيانا جارحة ، تمزق حباء الامل وعد انتظار الممكن الطالع من اسطورة !

انه باب جديد ينفتح في جدار الزمن المغلق فيلهي الناس عن الاختناق بمشاكل الارض ، وسأم الارض ، ورعب الارض ، ووجه الارض العتيق . باب ، يدعو جميع الامم والشعوب الى معاصرة المستقبل : معاصرة القمر بانتظار ما يخبئه من مفاجآت .

★★

بعد اليوم ، صار القمر (قمرا حقيقيا) ، هكذا يقول العِلم . تغير كل شيء فيه ، تحول كل شيء الى « معقول » ، صارت التفاصيل ضرورية : هكذا يقول العِلم !

بعد اليوم ، صار الانسان مكشوفا اكثر فاكثر ، بعد ان كان مضبوبا في كوكبه الارضي ! صار تحدي العِلم تحديا صارخا . بدات خطوات المواجهة الحقيقية تقترب الى الانسان . ومع ان الاشياء تسير تحت تاثير العِلم وسطوته ، فانها تسير معه وضده في آن واحد ، هذا ، اذا اكتشف العلم ان التحدي الكوني يسبقه واذا استنفد ، ولو لمرة واحدة ، وسيلة اللحاق به او تخطيه ، وبقي العشاق والشعراء في سباق مع الاثنين وتامل لهما !

★★

. هذا الانسان ... المعلّق بين كل شيء ولا شيء ! هذا المخلوق النادر بين جميع المخلوقات اصبح بحاجة الى تغير جذري في مستواه ! ان قلقه يتعاظم والعالم امامه يتعاظم ، وكل الاشياء مدعوة الى الصفحة الجديدة ؟

★★

لم يعد القمر قريبا من الجبل ، متكئا على كتفه كما وصفه « ميشال طراد » :

« عَ طريق العين محلا التكتكي ،
والقمر عَ كتف صنين متكي .
بيكشّح الغيمات تا ياخد هوا ،
وبيطل بيوكو ، وبيوجو حكي » !

لقد اصبح العِلم يكشح طريق الانسان من اجل الوصول الى ما هو ابعد من القمر !

(فيا شعراء العالم اتحدوا) ، فقد سرق العِلم قمركم واصبح املكم الان محصورا في شقيقته الانسة او السيدة « شمس » ، فغازلوها كثيرا كثيرا قبل ان ياتي رجلها العِلم ويطردكم من ديارها !

★★

اما في لبنان ، فلسنا بحاجة الى القمر البعيد ، لان « الاقمار » القريبة ، في وضعنا البعيد جدا ... من العِلم تكفي !

وكل قمر وانتم بخير !

روبير غانم